السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في محاضرته الرمضانية الثالثة عشرة:

الرياء يبطل الأعمال ويجعلها بلا قيمة عند الله

لـيـكـن جـهـادنـا لله لا لهـدف مـن الـنـاس

الطيران اليمني يقصف «الملك خالد» في خميس مشيط

٢١ غـارة عـدوانـيـة عـلـى مـأرب وخـروقـات الـعـدو عـلـى الـحـديـدة في تـصـاعـد

الاثنين
26 إبريل 2021م

14 رمضان 1442هـ
العدد (1146)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

وسط أزمة مشتقات خانقة شمالاً وجنوباً وبعد أسبوعين على نهب 3 ملايين برميل من نفط شبوة وحضرموت:

ناقلة نفط عملاقة تصل ميناء الضبة لنهب مليوني برميل من النفط الخام بـ 125 مليون دولار

الاحتلال.. نهب وحصار

الإعلام الغربي يفضح مرتزقة «الإصلاح» بمأرب ويكشف انهيارهم المتواصل:

«سي إن إن»: قـوات هـادي «هشة» ومـقـاتـلـوهـا يخـسـرون الأرض

«فرانس برس»: قـوات صنعاء على بُعد 6 كم من قلب مدينة مأرب

قواته تخسر الأرض.. تنهزم من الجبال الاستراتيجية

الطوق يضيق

إنهم يعتمدون على الضربات الجوية للتحالف السعودي

بالعربي CNN

سلاح الجو يواصلُ قصفَ القواعد السعوديّة بهجمة جديدة على «قاعدة خالد»

المسيرة : خاص

عـاوَدَ سـلاحُ الجـو المسـيَّر اسـتهدافَ المواقـع العسـكرية السـعوديّة، في تأكيدٍ جديدٍ على أن سـماء المملكة باتت مفتوحةً لنزهة المسيرات اليمنية.

المتحدثُ الرسـمي باسـم القوات المسلحة اليمنية، العميـد يحيـى سريـع أعلـن، فجـرَ أمـس، في بيـان مقتضَب أن طائرةً مسـيَّرةً اسـتهدفت قاعدة خالد في خميس مشيط.

وقال العميد سريع: «نفذ سلاح الجو المسيَّر عمليةً هجوميـة عـلى قاعـدة الملك خالـد الجويـة بخميس مشيط بطائرة مسـيرة نوع قاصف 2K»، مؤكّـداً أن «الإصابة كانت دقيقة بفضل الله».

وجـدّد العميد سريـع التأكيدَ على أن هـذه العمليةَ وسـابقاتِها «تأتي في إطار الـرد المشروع على تصعيد العـدوان والحصار المتواصل عـلى بلدنا العزيز»، وهو ما ينذرُ باسـتمرارِ العمليات في العمق السعوديّ طالما استمر أمد الحرب والحصار.

21 غارةً لطيران العدوان الأمريكي السعودي على مأرب وخروقات متواصلة للمرتزقة في الحديدة

المسيرة : خاص:

واصل طيرانُ العدوان أمريكي السـعوديّ شنَّ غاراته المكثّـفة على محافظـة مأرب؛ لتفادي السـقوط السريع لمرتزِقتـه، في حين واصلت أدواته في السـاحل الغربي سلسـلة الخروقات اليومية لاتّفاق الحديدة بقصـفٍ متفـرقٍ على عـدد من أحيـاء المحافظـة المشـمولة في اتّفاق السويد.

مصـدر عسـكري أكّـد لصحيفة المسـيرة أن طيران العدوان شـن، أمس الأحد، أكثرَ من عشرين غارة على جبهات مأرب، في محاولة منه لإنقاذ صفوف مرتزِقته المتهاوية.

وأوضح المصـدر أن مديرية صرواح تعرضـت للقصف بـ١٩ غارة، فيما شَنَّ الطيرانُ غارتين على مديرية مدغل.

وتأتـي هـذه الغـارات بعـد أن أكّـد رئيـسَ الوفد الوطنـي محمد عبدالسـلام أن كثافةَ الغارات على مارب لن تنقذ المرتزِقة على الأرض، مؤكّـداً أن سـبيلَ نجاتهم يتمثل في العودة لحُضن الوطن والتحرّر من التبعية للأجانب.

إلى ذلـك، أفاد مصدر في غرفـة عمليات ضباط الارتباط والتنسـيق لرصـد خروقـات العـدوان بالحديدة، بارتـكاب المرتزِقـة ٩٠ خرقاً في جبهـات الحديـدة خلال الـ ٢٤ السـاعة الماضيـة، بينها اسـتحداث تحصينات قتالية في الجبلية وَالدريهمي.

ونـوّه المصـدر إلى أن العـدوان صعّـد مـن خروقاته بشـن غارتين جويتين للطيران التجسُّـسي على الفازة وَتحليق ٥ طائرات تجسسـية في أجوائها وأجواء والدريهمي والجبلية والجاح.

ولفـت المصدرُ إلى أن من بين الخروقـات «١٥ خرقاً بقصفٍ مدفعي لعدد ١٧٧ قذيفةً و٦٣ خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة».

ويدخُـلُ اتّفاق السـويد عامَه الربـع الثاني من عامـه الثالث دون تحقيـق أي تقدم على الرغم من تنفيذِ صنعـاء التزاماتها فيما يخص الجوانـب العسـكري والأمنية والاقتصادية، وسـط تواطـؤ متواصل للأمم المتحدة.

المروني: استمرار الحصار واحتجاز السفن النفطية يهدّد حياة الآلاف من المرضى

المسيرة : متابعات:

أكّـد الدكتور مطهَّر المروني -مديرُ مكتب الصحة بأمانة العاصمة- أن القطـاعَ الصحي يمثل جبهـةً متقدمةً من جبهات الصمود في وجه العدوان والحصار.

وأشـاد الدكتور المروني خـلال تفقده، أمس الأحد، ومعه مسـاعدُ مديـر دائرة التوجيه المعنوي العميد الركن عابد الثور، سـيرَ الخدمات الطبية في المستشـفى الاستشـاري اليمني، بصمـود القطاع الصحي واستمرار خدماته للمرضى رغم الصعوبات.

وأوضح مدير الصحة بالعاصمة صنعاء، أن استمرارَ حجز العدوان لسـفن المشـتقات النفطية يودي بحياة الاف المرضى وتعثر الخدمات الطبية والعلاجية في مستشفيات العاصمة.

ولفـت المرونـي إلى أن الحصارَ وانعدامَ المشـتقات النفطية تسـبب تعطيـل كَثيرٍ من الأقسـام الهامة والمنقذة لحياة المـرضى في الطوارئ والعنايـات المُركزة وحضانـات الأطفال ومصانع الأوكسـجين، مبينًا أن القطـاع الصحي عانـى ولا زال من عدم وصـول الأدوية والأجهزة اللازمـة للمستشـفيات والمرافق الصحيـة وهجرة كثيرٍ مـن الكوادر الطبية ضمن المخطّطات التآمرية لتحالف العدوان.

ودعـا مدير صحـة الأمانة، المنظمـاتِ الدوليـةَ العاملـةَ في المجال الصحـي والإنسـاني، إلى القيام بواجبها وأن تفـيَ بالتزاماتها، في ظل تفاقم معاناة الشعب اليمني؛ بسَببِ العدوان والحصار.

تبلغ قيمتها حوالي 125 مليون دولار

ناقلة نفط عملاقة تصل ميناء الضبة بحضرموت لنهب (2) مليون برميل من النفط الخام

المسيرة : متابعات:

عـلى قَـدَمٍ وسـاق، تتواصـلُ العمليـاتُ المنظَّمـة لنهـب ثـروات وخـيرات اليمـن مـن المحافظـات الجنوبيـة والشرقيـة الواقعـة تحت سيطرة الاحتلال السعوديّ الإماراتي ومرتزِقتهمـا وبتواطـؤ مبـاشر من حكومَة الفارّ هادي.

وَكشـفت مصادر إعلامية، أمس الأحـد، عـن وصـول ناقلـة النفـط العملاقـة ((APOLYTARES إلى ميناء الضبـة النفطـي بسـاحل حضرمـوت الغنيـة بالنفـط؛ وذلك اسـتعداداً لنقل شـحنة مـن النفط الخام المسـتخرَج من آبار المحافظة النفطيـة، وحرمان الشـعب اليمني الذي وصل حَـدَّ المجاعة والفقر، من الحصول على مواردها؛ كون مبيعات النفط الخـام تذهبُ لصالح الرياض وأبو ظبي، لتمويـل عدوانهما ودعم مرتزِقتهمـا وميليشـاتهما وشراء الولاءات القبلية والعسكرية.

وقالت المصادر: إن الشَّـحنةَ التي تسـتعدُّ الناقلـةُ الأجنبيـةُ العملاقةُ لاستلامها تبلغ ٢ مليون برميل نفط من خام حضرموت الثقيل والمرغوب عالميًّا الذي يقارب سـعرُه سعرَ خام برنت، موضحة أن المنهوبة عبر هذه العمليـة تبلـغ قيمتهـا ١٢٤ مليوناً و٨٠٠ ألف دولار.

وفي سـياق متصل، أثار ناشطون مـن أبنـاءِ حضرمـوت عـلى مواقع التواصـل الاجتماعي، عدداً من ردودِ الأفعـال الغاضبـة بشـأن كميـاتِ النفـط الخـام الضخمـة التـي يتم نهبُها وسرقتُهـا في وَضَحِ النهار من حقول المسيلة النفطية بحضرموت، ومصير مئات الملايـين من الدولارات التـي يجنيهـا الاحتـلالُ وحكومـة الفنـادق وحزبُ الإصـلاح لقاءَ هذه الكميـات التي يتم شـحنُها للخارج عـبرِ ناقـلات عملاقـة أجنبيـة، في ظِـلِّ وصول اليمنيـين إلى خط الفقر وانعـدام الأمـن الغذائـي وانهيـار سـعرِ العُملـة الوطنيـة؛ بسَـببِ الطباعـةِ المتكرّرة في الخـارج بدون غطـاءٍ نقدي وارتفاع سـعر الصرف وانقطاع الخدمات بشـكل شبه كلي عن معظم المحافظات الجنوبية.

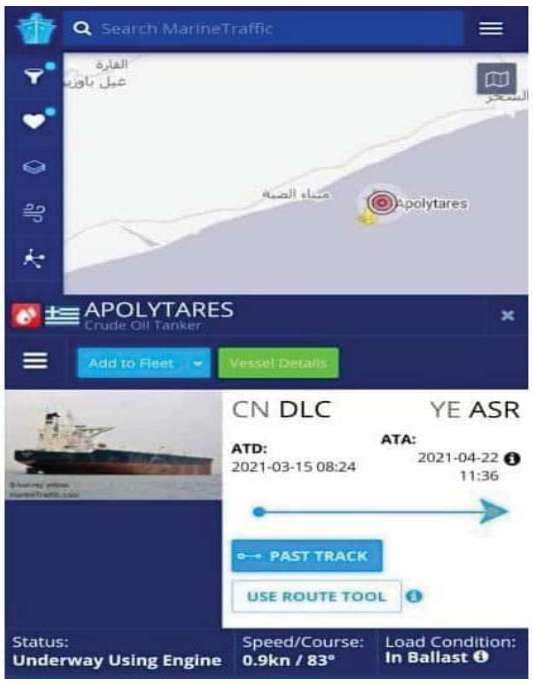

قتلى وجرحى في هجوم استهدف مليشيا الحزام الأمني بعدن

المسيرة : متابعات:

هاجـم مسـلحون مجهولـون، مسـاءَ أمس الأحد، إحدى النقاط التابعة لميليشيا الحـزام الأمنـي في جولة السـفينة بمدينة عدن.

وقالـت مصـادر محليـة: إن مسـلحين مجهولـين هاجموا، مسـاءَ أمـس، طقماً عسـكرياً تابعاً لما يسـمى الحـزام الأمني المدعـوم من الاحتـلال الإماراتـي في جولة السـفينة، مـا أسـفر عـن سـقوطِ قتـلى وجرحى من ميليشيا الحزام الأمني، مبينة أن المسـلحين لاذوا بالفرار عقب استهداف النقطة.

مـن جانـب آخـر، اغتـال مسـلحون مجهولون، أمس الأحد، مرافقَ قيادي أمني مرتزِق في مدينة عدن المحتلّة.

وأوضحت المصادر أن مسـلحين أطلقوا النـارَ على مرافـق مدير قسـم شرطة دار سعد، مصلح الذرحاني.

وتأتـي هـذه الحـوادثُ في إطـار التصفيـاتِ والاغتيـالات بـين مـا يسـمى الانتقـالي وحكومة الفارّ هـادي بدعم من الاحتـلال السـعوديّ الإماراتـي؛ لتأجّيـج الصراع بينهما واسـتمرار حالـة التوتر في المحافظات والمناطق المحتلّة.

مدير أمن عدن يوجّه صفعة للفارّ هادي ويعلن انضمامَه لما يسمى الانتقالي

المسيرة : متابعات:

في تطـور جديـد للصراع بين أطـراف المرتزِقـة في المحافظات الجنوبية، أعلـن المرتزِقُ مطهَّر الشـعيبي -مديـر أمـن عـدن المعـيَّن من قبـل الفـارّ هادي-، انقلابَـه عـلى حكومـة المرتزِقة والعمـلَ تحت قيادة ما يسـمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي.

وكشـفت مصـادرُ مطلعـة في عـدن المحتلّـة، أمـس الأحد، أن المرتـزِقَ الشـعيبي بدأ العملَ في مهامِّـه وفقـاً للتعليمـات والخطـط والتوجيهـات التـي يقرُّها ما يسمى الانتقالي، حَيثُ بـدأ حضـورَ اجتماعـات هيئة رئاسـة المجلس المدعوم من أبو ظبي بانتظام.

وفي آخـر اجتماع لما يسـمى المجلس الانتقالي، أمس، حضره المرتزِق الشـعيبي، وجّه المرتزِق ناصر الخُبَّجي الاتّهاماتِ لقوات الفارّ هـادي التي وصفتها علناً بالمليشـيات الإخوانيـة، واعتبر تحَرّكاتِهـا في أبـين بالتحَرّكات الإرهابيـة، كمـا شـن هجوماً على حكومـة المرتزِقة، واتهمها بالوقـوف وراء كُـلّ صنـوفِ القهـر والمعانـاة والحصـار والأوبئة وغلاء المعيشة وانهيار الوضـع الاقتصـادي ووقـف المرتبـات وحـرب الخدمـات والسياسات المنهجة والموجهة ضد أبناء المحافظات الجنوبية.

- «سي إن إن»: الخطوط الأمامية لقوات هادي «هشة» ومقاتلوها يخسرون الأرض
- «فرانس برس»: قوات صنعاء على بُعد ستة كيلو مترات من وسط مدينة مأرب
- اتّهاماتٌ بـ «خيانة داخلية» بعد مقتل مدير ما يسمى «القضاء العسكري»

طيران العدوان يواصل غاراته الهستيرية على المحافظة

«انهيار» العدوّ في مأرب يفوقُ قدرتَه على الإنكار:

الإعلام الغربي يحرج المرتزقة

المسيرة : متابعة خَاصَّة

تتصاعَدُ وتيرةُ الانهيار والارتباك في صفوف مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي بمحافظة مأرب، في ظل استمرارِ خسائرِهم الميدانيةِ في المعارك التي تقتربُ بشكلٍ متواصل من المدينة، وعجزهم عن إنكار تلك الخسائر، في الوقت الذي يواجه تحالفُ العدوان ورعاته مأزقاً كَبيراً؛ نتيجةَ فشلهم في محاولات وقف تقدم قوات الجيش واللجان عن طريق ممارسة الضغوط السياسية والابتزاز بالمِلف الإنساني.

حكومةُ المرتزِقة التي تواصلُ التضليلَ إعلامياً على وقائع المواجهات القريبة من المدينة، وبَثِّ أخبارٍ مزيَّفة تزعُمُ أن المعاركَ لا زالت بعيدةً، واجهت هذا الأسبوع إحراجاً إعلامياً متزايداً كشف عن سوء وضعها الميداني داخل ما تبقى لها من المناطق في مأرب، حَيثُ نشرت شبكةُ «سي إن إن» الأمريكية قبل يومين تقريراً وصف خطوط الدفاع الأمامية للمرتزِقة حول المدينة بأنها «هشة».

مراسلُ شبكة «سي إن إن» ظهر في مقطع فيديو من داخل جبهة مأرب برفقة المرتزِق صغير بن عزيز رئيس ما تسمى «هيئة الأركان» التابعة للفارّ هادي، والمرتزِق معمر الإرياني، حَيثُ وثّقهما الفيديو وهما «يحاولان رفعَ معنويات مقاتليهما» و«يعدانهم باستلام رواتبهم»!

وأوضَح التقريرُ أن مقاتلي المرتزِقة يعيشون في ظروفٍ صعبة، وأن كُلَّ ما يفصلُهم عن قوات الجيش واللجان «ساترٌ طيني منخفض»، مؤكّداً على أن المرتزِقة «يخسرون الأرضَ وينسحبون من الجبال الاستراتيجية».

وَأَضَافَ التقريرُ أن قياداتِ المرتزِقة «قلقون من الطائرات بدون طيار» التابعة لقوات الجيش واللجان الشعبيّة؛ لأَنَّها قادرة على تحديد مواقعهم وتنفيذ هجمات خاطفة».

وفي الفيديو، يظهر المرتزِقُ «بن عزيز» وهو يشتكي من إعلان الرئيس الأمريكي، جو بايدن، عن وقف الدعم للسعودية، ويدعو الولايات المتحدة لمراجعة هذا القرار، وهي محاولةُ استغاثة، ليست الأولى من نوعها، تكشفُ أن المرتزِقة باتوا منهارين بشكلٍ كبير، ليس لأَنَّ الولايات المتحدة «أوقفت الدعم»، كما يزعمون، بل لأَنَّ هذا الدعم ما زال مستمراً في الحقيقة (لا زال البيت الأبيض ممتنعاً عن توضيح تفاصيل إعلان وقف الدعم)، ومع ذلك لم ينفعهم.

لجوءُ حكومة الفارّ هادي إلى «الاستغاثة» بالولايات المتحدة عبر شبكة «سي إن إن»، ومرافقة طاقمها في جولة إلى الجبهة لإظهار «هشاشتها» مثّل فضيحةً مدويةً لهذه الحكومة التي ظلت طيلةَ الفترة الماضية تبث أخباراً مضللة حول تمكّنها من صد هجمات الجيش واللجان، وتتوعد وسائلُ إعلامها بـ«اقتحام صنعاء»، في محاولة لتجاوز إحراج الحديث عن مأرب.

وإلى جانب ما نشرته «سي إن إن»، نشرت «وكالة الصحافة الفرنسية» (فرانس برس)، أمس الأحد، تقريراً أكّد أن قوات الجيش واللجان الشعبيّة «حقّقت تقدماً مهماً» نحو مدينة مأرب، وأن المرتزِقة خسروا «جبهةَ الكسارة بشكلٍ كامل» وأن «المعارك انتقلت إلى أطراف منطقة الميل الواقعة على بُعد ستة كيلو مترات فقط عن وسط مدينة مأرب».

ومتجاهلة انسجام هذا التقرير مع الوضع الذي وصفه ووثقه تقرير «سي إن إن»، لجأت حكومةُ المرتزِقة ووسائلُ إعلامها وناشطوها إلى شَنِّ حملةٍ كبيرةٍ تهاجمُ الوكالة الفرنسية، وتتهمها بأنها «تعملُ لصالح الحوثيين»، في أُسلُوب يكشفُ حجمَ الارتباكِ الكبيرِ الذي يعيشُه المرتزِقة، إذ لم يعودوا قادرين حتى على التعامل مع المعلومات الواردة من داخل مأرب، على الرغم من إقرارهم بأنهم يعيشون أوضاعاً صعبةً للغاية هناك.

وليست هذه المرة الأولى التي يواجهُ المرتزِقةُ فيها مثلَ هذه الإحراجات بخصوص مأرب، فقبلَ أسابيع كان محافظُ المحافظة التابع لهم، المرتزِق سلطان العرادة، قد كشف بأن قرابةَ ٦٨ ألفَ مرتزِقة سقطوا بين قتيل وجريح بنيران قوات الجيش واللجان الشعبيّة، خلال عام واحد فقط، في مأرب، كما كانت وكالةُ «فرانس برس» قد كشفت في مارس الفائت عن تزايد انتشار تنظيم ما يسمى «القاعدة» التكفيري في مناطق سيطرة المرتزِقة بالمحافظة التي أصبحت «أبرز معاقله».

الصداماتُ والصراعاتُ الداخلية في صفوف مرتزِقة العدوان بمأرب، لا تزالُ هي الأُخرى تكشفُ عن حالة الانهيار التي يعيشونها، فمع استمرارِ سقوطِ المزيدِ من قياداتهم الميدانية قتلى وجرحى، تزدادُ الاتّهاماتُ المتبادلة فيما بينهم بـ«الخيانة».

وفي هذا السياق، أعلنت وسائلُ إعلام حكومة المرتزِقة، أمس الأحد، مقتلَ مدير ما يسمى بـ«القضاء العسكري» التابع للفارِّ هادي، المرتزِق «اللواء» عبد الله الحاضري، خلال المواجهات، إلا أن نشطاءَ وصحافيين موالين للعدوان تحدثوا عن «مؤامرة» و«خيانة» أودت بحياته، بحكم أنه كان طاعناً في السن وعمله لا يقتضي تواجُدَه في الجبهة، وقد أثير الحديثُ عن ذلك أكثر من مرة خلال الفترة الماضية التي سقط فيها العديد من القيادات العسكرية البارزة في صفوف المرتزِقة بمأرب.

إجمالاً، باتت حكومةُ المرتزِقة عاجزةً بشكل كامل عن التغطية على حقيقة «هشاشة» وجودهم في ما تبقى لهم من المناطق داخل مأرب، بالرغم من أن القوات المسلحة لم تنشر بعدُ أيةَ تفاصيل بشكل رسمي عن مجريات المعركة، ولم تبث مشاهدها حتى الآن.

ويفسّر هذا «الانهيارُ» الذي بات يكشفُ عن نفسِه بنفسه، «القلقَ» الأمريكي المتزايدَ من «اقتراب» تحرير المحافظة، وهو الأمر الذي بدا جليًّا في تصريحاتِ المبعوث الأمريكي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، الأسبوع الماضي، أمام لجنة الشؤون الخارجية، وفي لقاءاته بعد ذلك بدبلوماسيين ومسؤولين من أطراف مختلفة؛ لبحثِ وسائل لإيقاف تقدم الجيش واللجان الشعبيّة في المحافظة.

كما يفسّر «هستيريا» طيران العدوان الذي يكثّف هذه الأيّام غاراته الجوية على محافظة مأرب، بشكل ملحوظ، محاولاً إعاقةَ تقدم قوات الجيش واللجان، وإسنادَ المرتزِقة لتمكينِهم من البقاء في مواقعهم، لكن وبحسب تصريح لرئيس الوفد الوطني وناطق أنصار الله، محمد عبد السلام، أمس الأول، فَإِنَّ كُلَّ تلك الغارات «لا تمنحُ المرتزِقةَ أية قوة، بل ثمة غاراتٌ تستهدفُهم وتصفّيهم»، وهو أَيْضاً ما تؤكّدُه وسائلُ إعلامهم التي تحدثت خلال الفترة الماضية عن قيام مقاتلات العدوان بقصف مجاميعهم أكثرَ من مرة وفي أكثرَ من منطقة.

وفي هذا السياق، أفادت مصادرُ عسكريةٌ بأن طيرانَ العدوان شن، أمس الأحد، ٢١ غارة جوية، منها ١٩ غارةً على مديرية صرواح، وغارتين على مديرية مدغل، وكان، أمس الأول، قد شن ١٩ غارة على مديرية صرواح أَيْضاً.

ويفسّر هذا بدوره سببَ تمسُّكِ الولاياتِ المتحدة والسعودية بخيارِ استمرار القصف وعدم الحديث عنه في «مبادرات السلام» المزعومة التي تتمحور كلُّها حول وقف تقدُّم قوات الجيش واللجان الشعبيّة في محافظة مأرب.

■ الحوثي: أدعو التجار للنزول مع هيئة الزكاة للتأكّد من وصول زكاة أموالهم إلى المستحقين ضمن مصارفها

■ مفتي اليمن: يجب إخراجُ الزكاة للدولة وهي تصرفُ اليوم في مصارفها وتدخل السرورَ إلى قلوب الناس

■ أبو نشطان: حريصون على استهداف آلاف الأسر الفقيرة على مستوى المحافظات بقيمة 8 مليارات ريال يمني

هيئة الزكاة تدشّن مشروعَي كسوة العيد وزكاة الفطر لـ 400 ألف أسرة فقيرة ومحتاجة

المسيرة : منصور البكالي

دشّنت الهيئةُ العامة للزكاة، أمس الأحد، بصنعاءَ مشروعَي «كسوة العيد» وَ«زكاة الفطر»، حَيثُ يستهدف المشروعان ٤٠٠ ألف من الأسر الفقيرة والمحتاجة بأمانة العاصمة والمحافظات بقيمة ثمانية مليارات ريال يمني.

وجاء التدشين تحت شعار «تكافل وتمكين»، وهو يأتي ضمن مشاريع الهيئة خلال الشهر الفضيل، حَيثُ حضره عضوا المجلس السياسي الأعلى بصنعاء محمد علي الحوثي ومحمد صالح النعيمي.

ودعا محمد علي الحوثي التجار إلى النزول مع هيئة الزكاة للتأكّد من وصول زكاة أموالهم إلى المستحقين ضمن مصارفها الثمانية، مُشيراً إلى أن الشر الذي يصل إلينا جرّاءَ العدوان والحصار، سببه أمريكا، فهم يتحدثون أن هناك أسوأ أزمة إنسانية في اليمن، ثم يقولون ليس هناك حصار.

من جانبه، حثّ مفتي الديار اليمنية، العلامة شمس الدين شرف الدين، على مواساة الفقراء والمساكين والمحتاجين والأيتام، بإخراج الزكاة، خَاصَّة خلال الشهر الفضيل الذي يضاعف الله تعالى فيه الحسنات.

وقال مفتي اليمن: إن الزكاةَ تصرف اليوم في مصارفها والسرور يدخل إلى قلوب الناس، مُشيراً إلى أن ثمارَ هيئة الزكاة يشاهدها الجميع في الأعمال والمشاريع التي يتم تنفيذها، وربما الكثير من التجار خلال المرحلة الراهنة يطلعون على ذلك، لافتاً إلى وجوب إخراج الزكاة للدولة التي بدورها معنية بصرف الزكاة في مصارفها الشرعية.

وتابع: «علينا المبادرةُ بتسليم الزكاة إلى هيئة الزكاة لتقوم بدورها في صرف الأموال حسب الوجهة الشرعية»، مؤكّداً أهميّةَ دعم جهود الهيئة ومساعيها وبذل الأموال وإشراك المزكين في توزيع الأموال.

وخلال التدشين، أكّد رئيسُ الهيئة العامة للزكاة، الشيخ شمسان أبو نشطان، حرصَ هيئة الزكاة على استهداف ٤٠٠ ألف أسرة على مستوى المحافظات ضمن مشروعي كسوة العيد وزكاة الفطر «أغنوّهم في هذا اليوم» بقيمة ثمانية مليارات ريال.

واستعرض أبو نشطان مشاريعَ هيئة الزكاة خلال الشهر الكريم، منها إلى جانب مشروعي كسوة العيد وزكاة الفطر، مشروع الغارمين وفي الرقاب لألف مستفيد بقيمة مليار و٤٠٠ مليون ريال، ومشروع المساعدات العلاجية للأمراض المستعصية على مدار العام لخمسة آلاف مستفيد بقيمة مليار و٥٠٠ مليون ريال.

وأشَارَ أبو نشطان إلى أن مشاريعَ رمضان تتضمن أيْضاً توزيع ٥٠ ألف سلة غذائية للمرابطين بمليار ريال وكسوة أبناء الشهداء بقيمة ٤٣٤ مليوناً و٥٠٠ ألف ريال ودعم الأفران والمطابخ الرمضانية بـ٤٠٠ مليون ريال والعيدية لأبناء الشهداء لـ٥٠ ألفاً بـ٢٥٠ مليون ريال.

ووفقاً لرئيس هيئة الزكاة، تتضمَّنُ مشاريعُ رمضان عيديةَ السجناء النقدية والعينية بـ٢٠٠ مليون ريال ومساعدات ذوي الاحتياجات الخَاصَّة لـ١٠ آلاف مستفيد بـ١٥٠ مليونَ ريال، والسلال الغذائية لأسر الأسرى والمفقودين بـ١٣٣ مليوناً و٣٧٥ ألف ريال وتكريم ألف من العلماء بـ١٠٠ مليون ريال.

وأشادَ بإسهامات رجال المال والأعمال ووقوفهم إلى جانب هيئة الزكاة للقيام بواجبها تجاه الفقراء والمساكين وبقية مصارف الزكاة، مؤكّداً حرصَ هيئة الزكاة على تعزيز الشراكة مع التجار والمزكين في كافة الأعمال لتحقيق التكافل الاجتماعي وتخفيف المعاناة عن الفقراء والمساكين والمستضعفين.

وأكّد أبو نشطان في تصريح خاصٍّ لصحيفة «المسيرة» أن مشروعَ كسوة العيد جزء من سلسلة مشاريع أُخرى ستطلقها الهيئة العامة للزكاة، مؤكّداً أنهم في الهيئة العامة للزكاة مُجَرّد خدام للفقراء والمساكين، ورهانهم على الله سبحانه وتعالى».

وَأَضَافَ أبو نشطان: نقول لهؤلاء المتباكين باسم الإنسانية ومن يذرفون دموع التماسيح: إن شعبنا اليمني برهن بأنه قادر على أن ينتصر ويتكافل ويتراحم وأن يجسد أعظم أخلاق الإسلام الذي هو رحمة للعالمين.

وعن دور المنظمات والفتات التي تقدمه المنظمات لتستمر في دورها الاستخباراتي، يقول أبو نشطان: أملنا بالله كبير والله سبحانه وتعالى جعل الزكاة التي هي كفيلة بأن تغني كُلّ الفقراء والمساكين، والهيئة العامة تمر بنقلات كبيرة وتستهدف مئات الآلاف وملايين الأسر والأفراد من أبناء هذا الشعب اليمني الكريم، كاشفاً أن لدى الهيئة رؤية في التمكين الاقتصادي وهي تعمل عليها وستصل إلى مرحلةٍ متقدمة.

بدوره، قال مدير معرض كسوة العيد بصنعاء، إسماعيل أحمد الوادعي: إن كُلّ هذه المنتجات بأيادي الأسر الفقيرة.

وَأَضَافَ الوادعي في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» بقوله: «نحن مستمرون في تقديم التأهيل والتدريب ونسعى إلى توسيع العمل واستمرارية الإنتاج طوال أَيَّام السنة، إلى أن تصبح الهيئة مؤهلة، وأن تكون هناك معارضُ دائمة على مستوى العام لبيع المنتجات ولتغطية المواسم العيدية، وهذه الفعاليات».

وحول طريقة تقديم المعرض كسوة العيد لأسر الفقراء والمساكين يقول الوادعي: «يوجد في الهيئة العامة للزكاة الإدارة العامة للحصر، والتي لها مندوبين على مستوى كُلّ مديرية مهمتُها الرفعُ بالأسر الفقيرة والرفع بالأسماء، وفق كشوفات صحيحة، وبعدها تقوم الإدارة بتوزيع الكروت التي عليها أسماء المستفيدين إلى المندوبين، ليقوموا بتوزيعها بالتنسيق مع عقال الحارات، ويكون الاستلام وفقَ جدول مزمن ليخفف الضغط على المعرض ويسير العمل بسلاسة ونظام وآلية تتوافق مع المبلغ المحدّد على الكرت، وبما يتناسب مع سعر القطع، وعدد أفراد الأُسرة».

ولفت الوادعي إلى أن سقفَ المبالغ على الكروت التي توزع للمستفيدين عبر المندوبين من ٢٠ – ٢٥ ألف ريال، وعلى المستفيد أخذ القطع المتوازية مع قيمة القطع وعدد الأولاد.

كما تقدم الهيئة العامة للزكاة الدعمَ لمشروع تقديم سلات غذائية للمرابطين لعدد ٥٠ ألف مستفيد بتكلفة ١ مليار ريال، ومشروع تقديم كسوة أبناء الشهداء بتكلفة ٤٣٤,٥ مليون ريال، إضافة إلى مشروع عيدية أبناء الشهداء بتكلفة ٢٥٠ مليون ريال، ومشروع تقديم المساعدات لذوي الاحتياجات الخَاصَّة لعدد ١٠ آلاف مستفيد بتكلفة ١٥٠ مليونَ ريال، ومشروع الأفران والمطابخ الخيرية بتكلفة ٤٠٠ مليون ريال، ومشروع عيدية السجناء النقدية والعينية بتكلفة ٢٠٠ مليون ريال، ومشروع سلات غذائية لأسر الأسرى والمفقودين بتكلفة ١٣٣,٣٧٥,٠٠٠ ريال، وكذا مشروع تكريم العلماء لعدد ١٠٠٠ عالم بتكلفة ١٠٠ مليون ريال.

وتسعى الهيئة العامة للزكاة إلى تنفيذِ رؤية التمكين الاقتصادي في عدد من المشاريع الكفيلة بتحويل أسر الفقراء والمساكين إلى أسر منتجة وبما يُغنِيها عن المساعدات.

قطاع المياه بالحديدة يندّد باستمرار احتجاز سفن المشتقات النفطية

المسيرة : الحديدة

نظّم قطاعُ المياه بمحافظة الحديدة، أمس الأحد، وقفةً احتجاجيةً أمام مكتب الأمم المتحدة؛ للتنديد باستمرار العدوان في احتجاز سفن المشتقات النفطية ومنع دخولها إلى ميناء المحافظة.

وفي التظاهرة التي شارك فيها موظفو وقيادات المؤسّسة المحلية للمياه والصرف الصحي والهيئة العامة للموارد المائية وهيئة مياه الريف، رفع المشاركون اللافتاتِ المنددة باستمرار أعمال القرصنة واحتجاز سفن الوقود، مشيرين إلى أن استمرارَ احتجاز ومنع السفن النفطية بات يمثل تهديداً حقيقيًّا لكافة القطاعات والمؤسّسات الخدمية وفي مقدمتها القطاع الصحي وقطاع المياه.

وطالبوا الأممَ المتحدة والمجتمعَ الدولي القيام بواجبها وإيقاف الانتهاكات التي تمارسها قوى العدوان الأمريكي السعودي بحق السفن النفطية.

واستنكر المتظاهرون استمرارَ الحصار والانتهاكات التي يمارسها تحالفُ العدوان بحق الشعب اليمني، مؤكّدين الاستمرارَ في مواجهة العدوان ومواصلة الصمود والثبات حتى تحقيق النصر واستعادة البلد لكامل سيادته واستقلاله.

وطالب نائبُ مدير المؤسّسة المحلية للمياه والصرف الصحي، خالد فكري، في كلمة ألقاها عن مؤسّسة المياه والصرف الصحي، قوى العدوان برفع الحصار على الموانئ اليمنية والسماح بدخول سفن المشتقات النفطية، داعياً الأممَ المتحدة إلى الخروج عن صمتها والقيام بمسؤولياتها تجاه ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان وحصار غاشم وظالم.

واعتبر بيانٌ صادرٌ عن الوقفة، الحصار على الشعب اليمني، جريمةَ إبادة ممنهجة ضد الإنسانية ومخالفة للمواثيق والقوانين الإنسانية، برعاية أمريكية وتواطؤ أممي مع قوى العدوان.

وندّد البيان باستمرار الحصار واحتجاز السفن المحملة بالمشتقات النفطية بما فيها المازوت الخاص بتوليد التيار الكهربائي وعدم السماح بدخولها، لافتاً إلى ارتباط المشتقات النفطية بحياة الناس، خَاصَّة تشغيل المرافق الخدمية وفي المقدمة قطاع المياه.

ونبّه البيانُ من توقف القطاعات الخدمية عن العمل، ما ينذرُ بكارثة إنسانية تلقي بظِلالها على مختلف نواحي الحياة، مطالباً الأممَ المتحدة والمجتمع الدولي بتحمل المسئولية إزاء استمرار الحصار واحتجاز سفن المشتقات النفطية ومنع دخولها إلى ميناء الحديدة.

إقرار وثيقة قبلية في بني قيس حجّة لعدم تجريف الأراضي الزراعية

المسيرة : حجة

أقر اجتماعٌ بمديرية بني قيس محافظة حجّة، ضمَّ ممثلي اللجنة الزراعية والسمكية العليا وأعضاء المجلس المحلي والشخصيات الاجتماعية، وثيقةَ عُرف قبلي لعدم تجريف الأراضي الزراعية.

ونصت الوثيقة على عدم تجريف الأراضي الزراعية والوديان ومنع قطع الأشجار الخضراء؛ باعتبَارها توفر الغذاءَ للنحل والثروة الحيوانية.

وأكّد الاجتماع أهميّةَ دور المجلس المحلي والمشايخ والأمناء في ضبط المخالفين، وتفعيل الجانب التوعوي، مُشيراً إلى مسئولية المجتمع في الحفاظ على الأراضي الزراعية وعدم اقتلاع الأشجار الخضراء. وأوضح ممثل اللجنة الزراعية والسمكية العليا، الدكتور عباس هبة، أن وثيقةَ العُرف جاءت ضمن الإجراءات التي يتم اتّخاذها لدعم القطاع الزراعي والنهوض به للوصول للاكتفاء الذاتي وتحقيق الأمن الغذائي، لافتاً إلى أن توقيع هذه الوثيقة التي تعد الأولى من نوعها على مستوى الجمهورية، ستمثل نقلةً نوعيةً في الحفاظ على الأراضي الزراعية؛ كون المديرية منطقة زراعية ونموذجية.

وأشَارَ هبة، إلى دور مكتب الزراعة والري والمجلس المحلي بالمديرية في متابعة تنفيذ الوثيقة.

بدوره، أكّد مدير مكتب الزراعة بالمديرية درويش محمد، على أهميّة الوثيقة، أملاً من أبناءِ المديرية والمزارعين الالتزام بالوثيقة، بما يعود بالفائدة على أبناء المديرية والمزارعين والقطاع الزراعي.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مسؤولون وأكاديميون وباحثون وإعلاميون لـ «المسيرة»:

الشهادة في سبيل اللّه شرف كبير ووسامٌ عظيم وكانت خير خاتمة للرئيس الشهيد صالح الصمّاد

الرئيس الصمَّاد جسّد خلال مسيرته الجهادية أهميّةَ وعظمة الشهادة كونه كان أحدَ أعمدة المشروع القرآني

المسيرة : محمد حتروش – أيمن قائد

يُعتبَرُ الشهيدُ الرئيسُ صالح علي الصمَّاد نموذجاً من نماذج مدرسة الثقافة القرآنية وَجسد عظمة هذا المشروع واقعاً، في نصرته للحق والمستضعفين سواء قبل توليه الرئاسة، أو نضاله ضد الحروب الظالمة على صعدة ومقارعته للطغاة.

لقد تمكّن الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد من الغَوص إلى أعماق أعماق اليمنيين، فكان أقربَ إلى الناس وأوثقَ صلة بهم.. لم يعرف البذخَ والرفاهية، وكان غالبًا ما ينفر من قصور السياسة، ليتجه إلى جبهات القتال، مؤمناً أنها أفضل الأماكن وأحبها إلى قلبه.

ويؤكّدُ وزير السياحة، أحمد العليي، أن الحديث عن الشهيد صالح الصمَّاد ذو شجون وأنه يشعر بألم الفراق وحزن عميق حينما يتذكره أثناء اللقاءات شبه اليومية لتأسيس الجبهة الوطنية الجنوبية لمقاومة الغزو والاحتلال أوائل العام ٢٠١٦م.

ويؤكّد الوزير العليي أن مواقف الشهيد الصمَّاد البطولية والتاريخية عديدة وَيجب أن تدوَّنَ في مجلدات وأفلام وعبر مختلف الوسائل الإعلامية.

ويرى العليي أن الشهيد الصمَّاد له تاريخُه النضالي والجهادي والنهج القرآني المشرف والريادي الذي اتبعه وسار على ذلك حتى آخر لحظات حياته الجهادية والتي اختتمها بالشهادة في سبيل الله، واصفاً خبر استشهاده بالصدمة والصاعقة التي تلقاها هو وزملاءه في الجبهة الوطنية لمقاومة الغزو والاحتلال.

ويقول العليي: إن الرئيسَ المجاهد الشهيد صالح الصمَّاد كان يمثل بصيصَ الأمل للشعب اليمني كضوء ينير للشعب طريقه وأخرج الناس من الهيمنة الداخلية والتبعية الخارجية، مُضيفاً أن الرئيس الشهيد هو من غرس في أرواحنا والشعب بأكمله روحَ الصمود والاستبسال في مواجهة العدوان وكان السباقَ في الصفوف الأولى للجبهات وجندياً من جنود الجيش واللجان الشعبيّة، مجاهداً مع الله للدفاع عن الأرض والعرض.

من جانبه، يقول الناشط السياسي، الدكتور حبيب الرميمة: إن تولِّيَ الرئيس الصمَّاد للرئاسة أتى من إرادَة الشعب اليمني الصامد الذي انتصر بتضحياته على الجلادين، لافتاً إلى أن الرئيس الشهيد لم تؤثر فيه مغريات السلطة وأنه أدرك معنى المسؤولية انطلاقاً من ثقافة القرآن الكريم التي وعاها وتشربها من أعلام أهل البيت عليهم السلام، موضحًا أن الصمَّاد كانت نظرته واسعة الأفق، واستطاع أن يحتوي كُلّ المؤامرات التي كانت تُحاك ضد ثورة ٢١ سبتمبر سواء على المستوى الداخلي أَو الخارجي».

مقياسٌ لكل التحَرّكات

من جهته، يقول نائب وزير الثقافة، محمد حيدرة: إن الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد هو النموذج الذي نقيس عليه كُلّ تحَرّك وكل مسار عملي ونقيِّم بموجبه كُلّ اعوجاج».

ويضيف حيدرة لصحيفة «المسيرة» أن الرئيس الشهيد صالح علي الصمَّاد كان مدرسة نتعلم منها المعاني الحقيقية للإخلاص والصدق والتفاني والعطاء اللا محدود، وهو المعلّم الأول لمعاني التسليم والولاء لله ولرسوله ولأعلام الهدى.

إن الشهادة عطاء قابله الله بعطاء، ولها رجال يطلبونها في كُلّ ميدان.. ولها مكانتها الخَاصَّة لدى عشاقها.

والشهداء هم عنوان للعزة والكرامة؛ كونهم شربوا من القرآن ومشوا على نهجه ومشروعه، فمضمون الشهادة لا تعرف الفرق بين رئيس

ومرؤوس، فالشهيد الرئيس صالح علي الصمَّاد عرف معاني الشهادة بعد أن شرب معاني القرآن وانطلق وفق مشروعه ومنهاجه مواجهاً للصعاب والتحديات حتى نال وسام الشهادة.

ويوضح مستشارُ المجلس السياسي الأعلى، عبدالملك الحجري، أن الرئيسَ الشهيد صالح الصمَّاد جسّد طوال مسيرته الجهادية والسياسية أهميّة وعظمة الشهادة؛ باعتبَارها أحدَ أهمِّ أعمدة المشروع القرآني والركيزة الأَسَاسية التي بفضلها تحقّقت أهداف المسيرة والثورة، معتبرًا استشهاد الصمَّاد قد مثل نموذجا عظيماً للشهادة من خلال رمزيته ومواقفه وأدواره التي عرف بها.

ويقولُ الحجري لصحيفة «المسيرة»: إنه مثلما استهدف نظام العدوّ السعودي بالأمس الرئيس الشهيد الحمدي فقد استهدف الرئيس الشهيد الصمَّاد؛ باعتبَاره رمزاً وطنياً حقيقياً للدولة اليمنية الحديثة ومشروعها الوطني التحرّري في استقلالية قرارها السيادي.

من جانبه، يقول مستشار وزارة الإعلام، توفيق الحميري: إن للشهيد الرئيس أبو الفضل صالح علي الصمَّاد الفضل في أن يعلمنا لهذا التعريف والتوصيف القويم لمفهوم الشهادة منتهلاً وملهماً إياه من دروس الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي -رضوان الله عليه- الذي أعاد الاعتبار للمفهوم الحقيقي للشهادة من وحي القرآن الكريم قولاً وعملاً، حَيثُ قدمه لنا بصورة راقية في إحدى محاضراته ثم قدمه لنا بأرقى تجسيد وتقديم وأعظم أنموذج ومثال من خلال استشهاده.

ترجمة حقيقية للمسؤولية

وَيصف الدكتور يوسف الحاضري، الشهادة بأنها أسمى وأعلى مراحل المسئولية التي يتحَرّك بها الإنسان وهي الترجمة الحقيقية والفعلية لتحمل الأمانة وهي كذلك الترجمة النهائية لقبول الله للعبد كاصطفاء ومكافئة لمن يستحقها.

وفي ترجمة معنى الشهادة لدى الرئيس الصمَّاد يقول الدكتور الحاضري: «وجدنا الترجمة العملية لهذا المعنى لدى الرئيس الشهيد رغم أنه وصل إلى قمة هرم الحكم في اليمن كملك (والملك ينزع نزعا من القلوب المريضة) غير أن الرئيس رماها خلف ظهره وأقبل نحو الملك الحقيقي في الخلود الحقيقي وهو يؤدي مسؤوليته كما يجب أن يؤديها».

أما الإعلامي، علاء الدين القانص، فيقول: إن ثقافة الشهادة عند من يحملون المشروع القرآني ويتحَرّكون وفق أُسسه ومبادئه هي ثقافة راسخة ومتجذرة وهدف سام يسعون لتحقيقه، فالشهادة في سبيل الله شرفٌ كبير ووسام عظيم يتسابق لنيله كُلّ من استشعر المسؤولية وتحَرّك في سبيل الله نصرةً للحق ومقارعة الظالمين ودفاعاً عن المستضعفين.

ويصف القانص درب الشهيد الرئيس أنه كان واحد من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصَدَقهم الله وعده، ونذر حياته كلها لله وفي سبيل الله مؤمناً مجاهداً مخلصاً صادقاً، فكانت الشهادة التي أكرمه الله بها هي خير خاتمة لحياته الفانية في هذه الدنيا، وبداية الخلود في جنة الله، حَيثُ الحياة الأبدية جوار ربه، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، مُضيفاً أنه جديرٌ بشخصيةٍ اتفق عليها وأحبها الجميع كشخصية الشهيد الصمَّاد أن يختاره الله ويصطفيه لنيل هذا الوسام العظيم والشرف الرفيع في الدنيا والآخرة.

مدرسة لصمود الأحرار

وفي السياق، يقول الناشط الإعلامي، شمسان اليفاعي: إن الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد يشكل مثالاً ونموذجاً للثبات والصمود والتضحية، وهو بذلك مدرسة يتعلم منها كُلُّ أحرار اليمن، مؤكّداً أن المشروع القرآني الذي نسير عليه كفيل بإنتاج مشاريع مماثله لمن يمضي على ذات الدرب.

من جانبه يقول الأُستاذ علي شاهرة: إن الشهادةَ لها مكانةٌ عظيمةٌ لا يدركُ عظمتَهَا إلَّا المؤمنون فهي الفوز العظيم والانتقال من الحياة الفانية إلى الحياة الدائمة، مُشيراً إلى أن كُلّ العظماء قد أدركوا قيمتها من وقت استشهاد الإمام علي -كرم الله وجهه- وذريته إلى وقتنا استشهاد الشهيد القايد السيد حسين بدر الدين الحوثي والرئيس صالح الصمَّاد وجميع الشهداء سلام الله عليهم جميعاً.

رجل استثنائي

ويؤكّد الناشط الثقافي، رأي الله الاشول، أن المنطلقين في المشروع القرآني أكثر من يدرك أهميّة الشهادة في سبيل الله، وأن الرئيس الصمَّاد أُنموذج، حَيثُ أدرك أهميتها المُثلى.

ويضيف الأشول أن الصمَّادَ كان إنساناً قبلَ أن يكونَ رجلَ دولةٍ مقتدراً، متنوعَ المهام ومتعددَ الملكات وذا شخصية فريدة جمعت بين الإدارة المؤسّسية والقيادة الإيمانية، يندر أن تجد قائداً معاصراً يحمل تلكم المواصفات.

ويصف الأشول الشهيد الصمَّاد أنه قائد لا يتكرّر.. وأنه لا يحدث كُلّ زمن أن تجد رئيس الدولة وقائد جيشها الأعلى، مستعداً لأن يتخلى عن مناصب الدنيا لأجل مسح غُبار أحذية مقاتليه، مُشيراً إلى أن كُلَّ تلك المكرمات حازها الشهيد الصمَّاد؛ لأَنَّه أدرك جيِّدًا أهميّة وقيمة الشهادة، وعلى ضوئها كانت كُلُّ تحَرّكاته شجاعة وقراراته جريئة وحتى خطاباته كانت تلامس المشاعر وتهز القلوب، ذلك أنها نابعة من إنسان قوي وصادق ونزيه؛ لأَنَّك حين تعقد صفقتك مع الله فَإنَّك تجد مبتغاك.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثالثة عشرة:

لا بدَّ من الإخلاص في العبادة، في الدين، في الدعاء بعنوانه العام، وعنـــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْدُ للَّـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كمـا صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عـلى إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِه الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.

اللَّهُـم اهْدِنَـا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـــا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.

أَيُّها الإِخْوَةُ والأَخواتُ..

السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

في سِياقِ الحَديثِ عن خطورةِ الشِّرْكِ بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في شِـقَّيْه (الاعتقادي، والعملي)، وصلنـا إلى الحديثِ عما يُعتَبَرُ من الشرك العملي: وهو الرِّيَـاء والعياذُ بالله.

وهنـا نَتَحَـدَّثُ عن أهميّةِ الإخلاص، وعن خطورة الرِّيَـاء، وما يترتب على كُـلٍّ منهما.

عندَ التأمُّـلِ في القرآنِ الكريـمِ نجدُ آياتٍ كثـيرةً ركَّـزت عـلى موضوعِ الإخـلاص لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في عبادتـه، الإخلاص لـه في الديـن، ونقـرأ بعضاً من تلـك الآيات المباركة:

يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» مخاطباً لنبيـه محمـد «صلـوات الله وسـلامه عليه وعلى آلـه»: {إِنَّـا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَـابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُـدِ اللَّـهَ مُخْلِصًـا لَـهُ الدِّيـنَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّيـنُ الْخَالِصُ}[الزمر: 2-3]، في هذه الآيةِ المباركـة في قولـه: {إِنَّـا أَنْزَلْنَا إِلَيْـكَ الْكِتَابَ بِالْحَـقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَـهُ الدِّينَ}، يبيِّنُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أنه أنـزل القرآنَ الكريمَ وفيه تعليماتُه، وفيه توجيهاتُه، وفيه شرعُه، وهو الذي يتضمَّنُ تعاليمَ هذا الدين، فيقـولُ: {فَاعْبُدِ اللَّهَ}؛ لأَنَّ عبادةَ الله تتحقّقُ من خلال العمل بهـذا الكتاب، والاتِّباع لهذا الكتاب، والاهتداء بهذا الكتـاب، {فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًـا لَـهُ الدِّينَ}، والإخلاصُ هنا يشـملُ الجانبَ الاعتقاديَّ والجانبَ العملي.

{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}، وهذا إعلانٌ عامٌّ: {أَلَا لِلَّهِ الدِّيـنُ الْخَالِـصُ}، فواجبُنا جميعاً، واجبُ البشر جميعاً: أن يدينوا للهِ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» بإخلاص، بشكلٍ خالصٍ، ألَّا يشوبوا دينَهـم وعبادتَهم للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» بأيَّـةِ شـائبةٍ مـن الـشرك، لا على المسـتوى الاعتقـادي، ولا عـلى المسـتوى العملي، وهذا هو الإخلاصُ للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فما تعبَّـدَ اللهُ بـه من العبادات، ومـا تتقرَّب به إلى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» مـن القربات، تقدِّمُـه خالصاً لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»؛ مِن أجلِه «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»، تبتغي مرضاتَه هو، وبالتـالي ليس لك هدفٌ آخر، أو مقصدٌ آخر مـن خِلال ذلك، لا في صَلاتـك، ولا في حَجِّك، ولا في زكاتك، ولا في إنفاقك، ولا في صدقاتك، ولا في قولك الحق، ولا في جهادك، ولا في أمرك بالمعروف ونهيك عـن المنكر، ولا في مواقفك الحـق، كُـلّ ما تعمله من هـذا الدين، تعملُه لأجـل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وليس لأيِّ مقصدٍ آخر من النـاس، لا مقصدٍ ماديٍّ ولا معنوي، لا لكي تحصلَ على مكاسـبَ مادية في مقابـل ما تعمله من هـذا الدين، ما تقوم بـه من هـذه القربـات والأعمـال الصالحة، التـي هي من دينِ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ولا مقاصد معنوية، مثل: المديح، والثناء من الآخرين، أَو منصب معين، أَو سُمعة معينة، ومكانة معينة في نفوس الناس، أَو في نفوس بعضهـم، أَو في نفـس أي شـخصٍ منهـم، فتعمـل ما تعمل من دينـك وأنت تتقرب به إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»؛ مِن أجلِ الله فقط، ليـس لك أي مطلـب ولا مقصد آخر من غير الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هنا يكون ما قدَّمته خالصاً من أية شـائبة؛ لأَنَّـك اتجهت به إلى الله «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»، ولم تتجه به إلى غيره.

أَمَّـا إِذَا دخل هذا المقصدُ الآخر، سـواءً في صلاتـك، تصلي وتتقرَّبُ بذلـك إلى الله، ومع ذلـك تبتغي أن تحصـلَ على سُـمعةٍ طيِّبةٍ، وتنتظُـرُ من الآخرين الثناء، والإشـادة بك، أَو تجاهـد وأنت تريـد أن تحصل على الأجر والثـواب، في نفـس الوقـت تبتغي وتحرص وتنتظر مـن الآخرين أن تحصـلَ منهم على ثناءٍ، على مديح، على مكانةٍ في نفوسـهم، على احـترام من جانبهم، على تقدير من جانبهم، وتتوجّـه كهدفٍ أَسَاسيٍّ لهذا، جزءٌ من هدفك في العمل هو هذا الهدف، وحتى لو لم يتحقّق لك هذا الهدف، ستغضب، وتستاء، وسيؤثِّر ذلك على عملك نفسـه، ففي كُـلّ أعمالك: في جهـادك، في إنفاقك، في عطائك وإحسـانك، في قولـك الحق، في مواقفك الحـق... في كُـلّ ما تعملـه من الأعمال الصالحـة، كُـلّ الذي تعمله من هذا الدين، يجب أن يكون خالصاً؛ مِن أجلِ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»؛ مِن أجلِ الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وتبتغي كُـلّ الخير من عنده، كُـلّ الخير هو من عنده.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» مُعَلِّماً نبيَّه «صلواتُ الله وسـلامُه عليه وعلى آله»، وهو تعليمٌ أَيْـضاً لـكُلِّ مؤمن: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ}[الزمر: الآية11].

يقولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» أيضاً: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُـوهُ مُخْلِصِينَ لَـهُ الدِّينَ} [غافر: من الآية65]، وهـذا خطابٌ للجميع بشكلٍ مباشر، يتوجّـه إلينا جميعاً: {فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّيـنَ}؛ لأَنَّه لا إله إلا هو، فكل مـا نعملـه مـن الدين، ومـا نتقـرَّب به من الديـن، يجب أن نتقرَّب به إليـه وحده، وألَّا يشوبَ إخلاصُنا في ذلك أَيَّةُ شائبةٍ من شِركٍ، لا عقائدي ولا عمـلي، ولا رياء؛ باعتبَاره من الشرك العملي.

يقـولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {وَمَا أُمِـرُوا إِلَّا لِيَعْبُـدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الدِّينَ}[البينة: مـن الآيـة5]، فـلا بُـدَّ من الإخـلاص في العبـادة، في الدين، في الدعـاء بعنوانه العام، وعنوانـه الخاص، لا بُـدَّ من الإخلاص لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، هذا جزءٌ أَسَاسيٌّ من توحيـدك لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، هو من مصاديق توحيـدك لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» على المستوى العملي.

يقولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» وهو يعلِّمنا كيف نتخاطـبُ مع أهـل الكتـاب: {وَلَنَـا أَعْمَالُنَا وَلَكُـمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ}[البقرة: من الآيـة139]، وهذا أَيْـضـاً من الإخلاصِ بمعناه العـام، الإخلاص في الدين، الإخلاص في العبادة، والسلامة من كُـلّ شوائب الشرك الاعتقادي والعملي.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضاً فيما يتعلقُ بالجهاد في سـبيل اللـه، ويتكرّر هذا في القرآن كثيراً: {فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ}، عند الأمر بالجهـاد يأتي بقولـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ}، ويتكرّر هـذا كَثيراً؛ وذلك ليكون جهـادُك مِن أجلِ الله أولاً، وليس مِن أجـلِ هدفٍ آخر، أَو مقصـدٍ آخر تبتغيه من النـاس، لا سُـمعة، ولا مكانـة، ولا منصب، ولا مديـح، ولا مكاسـب ماديـة تبتغيها في مقابل ذلك، {فِي سَـبِيلِ اللَّهِ}:؛ مِن أجلِه، هذا أولاً، ووفـق الطريقة التي رسـمها وحدّدها في كتابه، فيكون تحَرّكك في سـبيل الله وفق تعليمات الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وملتجئاً إليه، ومعتمداً عليه، ومتوكلاً عليه.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضاً فيما يتعلـق بالجهـاد: {وَجَاهِـدُوا فِي اللَّـهِ حَـقَّ جِهَادِهِ}[الحج: من الآيـة78]، وهذا أَيْـضاً بشـكل أبلغ من قوله: {فِي سَـبِيلِ اللَّهِ}، يفيد أن يكون جهادنا في سـبيل الله بكل إخلاص لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ومن أجله، وابتغاء مرضاتـه، ومحبـةً لـه، وطاعةً لـه، فيكون توجّـهنـا في ذلـك كلـه إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» من دون أي شائبة.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضـاً عن الجهـاد: {وَالَّذِيـنَ جَاهَـدُوا فِينَـا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُـبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت: الآية69]، وهنا كذلك: {فِينَـا}؛ مِن أجلِ اللهِ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، لا يدخل أي شائبة، أي مقصدٍ آخر مـن الناس نهائياً، هـذا يخرِّبُ جهـادَك، يعطِّـلُ جهادَك، هـذا مما يصرف الكثـير عن مواصلـة الجهاد في سـبيل الله؛ لأَنَّها تدخـل مثل هذه المقاصد الشـخصية، والأهداف الشخصية، وما يريدونه في مقابل ذلـك مـن الناس، مـا يريده من النـاس، ما يريـده من هذا أَو ذاك، من هذه الشـخصية القيادية أَو تلك، وهذا يؤثِّر.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضـاً عن الجهاد: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّـهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}[البقرة: الآيـة207]، يبيـعُ نفسَـه؛ مِـن أجـلِ الله، ابتغاء مرضـاة الله، فهو يسـعى للحصول على مرضاة اللـه، هي هدفه الرئيسي، وليس مرضـاة النـاس، أَو المواقع المعينـة (مواقع المسـؤولية)، أَو المناصب المعينة تتحول هي إلى هـدف رئيسي يعلِّق عليـه جهاده، مكانة وسُـمعة معينـة، مقاصد مادية ومكاسـب مادية يعلِّق عليها جهاده.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» عـن الإنفاق: {وَسَـيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى}[الليـل: الآيـة17]، يعني: يُجنَّبُ النار، نار الله وعذابه الشـديد، {وَسَـيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّـذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعلى}[الليل: 17-20]، هـو لا يبتغـي في مقابل مـا ينفقه من المـال، لا يبتغي بـه مقابلاً مـن الناس، من أي أحـد من الناس، كبيرٍ أَو صغير، سُـمعةٍ عامة، أَو مكانة خَاصَّة، عند شـخصٍ معيَّن، عند شـخصٍ قياديٍّ، عند شـخصٍ له مكانةٌ معينـة، أَو لدى الناس عُمُـومًا، أَو في محيطِ معارفِـه أَو مجتمعِه، إنمـا هدفُه الحصري: {ابْتِغَـاءَ وَجْـهِ رَبِّـهِ الْأَعـلى}، مـا يريدُه هو يريـدُه مـن اللـه، وليس من النـاس، هو في المقدِّمة يبتغي مرضاة الله «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»، {وَلَسَوْفَ يَرْضَى}[الليل: الآية21].

أيضاً فيما يتعلق بقيمـة العمل الصالح، وفضلـه، والأجـر العظيـم عليه، وهـذا مما يشـجِّع على الإخلاص: أنك عندمـا تعمل ما تعملـه من ديـن اللـه، وتنفِّذ مـا تنفِّذه من توجيهـات الله ابتغاء مرضاتـه، ومن أجله، ومن دون أية شائبة رياءٍ، تحصل على الأجر الكبير، والفضل العظيم من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».

فيمـا يتعلق بالإنفـاق يقول اللـه «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {وَمَثَـلُ الَّذِينَ يُنْفِقُـونَ أموالهُمُ ابْتِغَـاءَ مَرْضَـاتِ اللَّـهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أنفسـهِمْ كَمَثَـلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِـلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَـيْنِ فَـإِنْ لَمْ يُصِبْهَـا وَابِلٌ فَطَـلٌّ وَاللَّهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ}[البقـرة: الآية265]، الإنفاق {ابْتِغَاءَ مَرْضَـاتِ اللَّهِ}، {وَتَثْبِيتًا مِنْ أنفسهِمْ}: يرجون لأنفسهم التثبيتَ من الله، فـكل هدفهم ومبتغاهم هو مـن الله، وليس من الناس، لا سُمعة، ولا مديح، ولا ثناء، ولا مكانـة معينة يطلبونها من الناس، مَثَلُهم في هذا المثل، في هذه الآيـة المباركة، {كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ}، جنة في مكانٍ مرتفع وممتاز، وموقع متميز، خصب، مُنتِجٍ على المستوى الزراعي، {أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَـتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ}، فيأتي للإنفـاق أثـره الكبـير في نفوسـهم، ويأتي للإنفـاق أثره العظيـم في أجرهم المضاعف، وفي نتائجه وآثاره الطيِّبـة، {فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِـلٌ فَطَلٌّ}، ولـو لم يصبها وابـل، ولو لم يصبها إلَّا القليل يأتي عطاؤها الواسع.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» فيمـا يتعلقُ بمسـاعي الخير من صلحٍ بين الناس، أَو أمرٍ بصدقـة، أَو أمرٍ بمعروفٍ: {لَا خَـيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَو مَعْرُوفٍ أَو إِصلاح بَيْنَ النَّاسِ}[النسـاء: من الآية114]، هذه مسـاعي خير، لكن ما الذي يُفترَضُ أن يكونَ الدافـعُ إليها؟ {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَـاتِ اللَّهِ فَسَـوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْـرًا عَظِيمًا}[النسـاء: مـن الآيـة114]، مـن يفعل ذلك ليس ليحصل على مكانـة كبيرة في المجتمع، ووجاهـة في المجتمـع، أنـه يحـل مشـاكل الناس، وأنه يقوم بـدور إيجابي في معالجة مشـاكل الناس وفي خدمتهـم، ما يقدِّمه من الخدمة في مجتمعه، سـواءً خدمات من هذه الخدمات الإحسـانية، خدمات إحسـان: أمر بمعروف، صدقـة، أَو فيما يتعلق في الصلح بـين الناس، يفعله ابتغاء مرضاة الله، هو لا يعمل ليحصل على مقابل من الناس سُمعة، ومكانة، واحـترام، ووجاهة... وغير ذلك، ما يريده يريده من الله.

يقـولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» أَيْـضـاً عن أجرِ العمل بشـكلٍ عام: {فَمَـنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَـيْرًا يَرَهُ}[الزلزلـة: الآية7]، وهذا فيه طمأنَـةٌ كبيرة، عـلى أنَّ ما تعملُـه؛ مِن أجلِ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ما تعملُه من الخير قربةً إلى الله، فأنت سـتراه، وسـيعطيك الله عليه الجزاء في المقابل، المقابل لذلك من الله، وما تحصل عليـه من الله هو الشيء العظيم جِـدًّا.

يقـدِّمُ في القرآنِ الكريم طمأنةً على الأجر، عـلى المقابـل العظيم لمـا تعمله مـن العمل الصالح قربـةً إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، يقـولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {وَمَـنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَـلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا}[طـه: الآيـة112]؛ لأَنَّ كُـلّ ما عمله محسـوبٌ له، وسـيجازيه الله خـير الجزاء عليـه، وعظيم الجزاء عليه، ولـن يغيب منه شيء، ولـن ينقص منه شيء، ولا مثقال ذرة، فلا يخاف أنه سيقول: [أنا فعلت كذا، عملت كذا، ضحيت بكذا، قدَّمت كذا، سـعيت كذا، فعلـت كذا، ولكـن ذهب جهدي هـذا أدراج الريـاح، أيـن التقديـر لجهودي هـذه؟ أين الجـزاء على أعمالي ومتاعبي هذه، ومعاناتي هـذه، وعطائـي هـذا]، {فَـلَا يَخَـافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًـا}، فأنـت سـتوفى كُـلَّ أجرك، لا نُكرانَ لجهودك، لا نُكرانَ لعملك، لا تجاهُلَ لسعيك، هو كله محسوبٌ، مقدَّر طالما قدَّمته بإخلاص، ووفق توجيهـات الله وتعليماته، فلن يضيع منه مثقال ذرة، وما تحصل عليه من الله هو المهم، هو العظيم، هو الدائم، هو الذي فيه الخير لك في الدنيا والآخرة.

يقولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {إِنَّ اللَّـهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَـنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِـنْ لَدُنْهُ أَجْـرًا عَظِيمًا}[النسـاء: الآية40]، يضاعفُ الأجرَ الكبير، ليس فقط يحسب لك العمـل، بل ويضاعف لك عليـه الأجر الكبير الواسـع، الأجر من الله أجر شـامل وواسع، أجـر معنـوي، وأجر مـادي، وأجـر عظيم ومكانة.

يقـولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَأَنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْـرَ الْمُؤْمِنِـينَ}[آل عمران: من الآيـة171]، وهذه ضمانـةٌ يقدِّمُها اللهُ لـكل المؤمنين فيمـا عملوه، فيمـا قدَّموه، في تضحياتهم، في جهودهم، أنه لا يضيع عليهم مـن أجرهـا أي شيء نهائياً، عـلى أي مقدار أبـداً، ولا على أي جهـد نهائياً، هل يريد أحد أكثر من ضمانة يقدِّمها الله له؟

يقولُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أيضاً: {نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [يوسـف: مـن الآيـة56]، {وَلَا نُضِيـعُ أَجْرَ الْمُحْسِـنِينَ}، فهو «جَـلَّ شَـأْنُـهُ» يمنحُهم الأجرَ على ما عملوه في الدنيا وفي الآخرة، جزءٌ من الأجر بأشـكال متعددة: رعاية واسـعة، ألطـاف عجيبـة، دفع للـشر عنهـم، تثبيت وهداية وتوفيق... الأجر عنوانٌ واسع، يدخل فيـه رعاية من الله واسـعة تشـمل جوانب كثـيرة: تشـمل الرعايـة الماديـة، والرعايـة المعنوية، وصرف الشر، والتوفيق، والتثبيت، والهداية، وتشـمل أَيْـضـاً توفية الأجر بغير حسـاب، بالوصول إلى رضوان الله، وجنته، والنعيم الدائم، والسلامة من عذابه.

يقولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {وَمَـا تَفْعَلُوا مِنْ خَـيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ}[البقـرة: من الآية197]، لا تقلقُ أنه يمكـن أن يكونَ لم يطَّلع على عملٍ معـين مـن أعمالك، مـن أعمال الخـير التي عملتها، تقـول: [يمكن لم يصـل إليه العلم بذلـك، لـم يطَّلع على ذلك، لـم يعرف بذلك، إذَا سـيضيع أجـري]، كُـلّ مـا تعمله من خـيرٍ يعلمه «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»، فهـو يعلمه، ويجازيـك عليه بخـير الجـزاء، لا يمكن أن يغيـب عنـه؛ لأَنَّه لم يصـل إليـه تقرير من المسـؤول الفلانـي، أَو المعنـي الفلانـي، أَو المشرف الفلانـي، هـو العليم بـكل عباده، وبكل ما يعملون.

أيضاً من العطاء الإلهي، الذي يعطيه اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» العزةَ، فالإنسـانُ مثلاً قد يكون راغبـاً في أن يحظى بالعزة في هذه الحيـاة، وأن يكونَ عزيـزاً، إذَا أردت العزة، فلا تنشـدها من الناس، ولا تتقرب بالأعمال الصالحـة، والأعمال العبادية، تتقرب بها إلى النـاس؛ تبتغي بها العـزة منهم، بل أخلص للـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وبإخلاصِـك لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وعملك وفق توجيهاته تحصـل منه هو على العـزة، ويمنحك العزة يقـول «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {مَـنْ كَانَ يُرِيـدُ الْعِـزَّةَ فَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ جميعاً إِلَيْـهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِـحُ يَرْفَعُهُ}[فاطر: من الآية10]، فتنـال العزة من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» عندما تتجه بنيتك، بمقصدك، فيما تعملـه من الأعمال الصالحة، فيما تتقرب به من العبادة إليه وحده «جَـلَّ شَـأْنُـهُ».

يقـولُ أَيْـضـاً فيما يتعلـقُ بالنصر، أنت تريدُ أن تنتصرَ، تكونَ قوياً، تحسـمَ الصراعَ مع أعدائك لصالحك، يقولُ «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»: {إِنْ تَنْـصُرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ}[محمـد: مـن الآية7]، فتحَرّك وأنت تتحَرّك؛ مِن أجلِ الله؛ مِن أجلِ اللـه، ليس لتحصل على صيت، أنك الفاتح العسـكري، أنك الذي يحسم المعركة لصالحه، أنك الذي يتمكّن من التقدم والغلبة وكسر الأعداء، وتريد هذه السُّمعة من الناس، وتعمل؛ مِن أجلِ ذلك، وأنك من فتحت الموقع الفلانـي، أَو المعسـكر الفلانـي، أَو المنطقة الفلانية، وأنك وأنك، لا، تعمل؛ مِن أجلِ الله؛ مِن أجلِ الله، وتريد منه هو رضاه، وتتحَرّك وفق تعليماته، وهنا سـينصرك، سينصرك، وهو الذي سـيجعلك منتصراً، وفاتحاً، وغير ذلـك، فاتجـه بمقصـدك إليـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والحديث يطول عن هذا الجانب في القرآن الكريم كَثيراً كَثيراً.

ثم نأتـي إلى التحذيرِ مـن الرِّيَـاء، يقولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» مخاطبـاً نبيَّـه «صلواتُ الله وسـلامه عليه وعـلى آله»: {قُلْ إِنَّمَا أَنَـا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}[الكهف: الآية110]، هذه الآيـة المباركة من المعروفِ بـين المفسريـن وفي التاريخ والحديـث أنها نزلت بشأن مجاهدين سألوا النبي «صلوات الله وسـلامه عليه وعـلى آله»، عمَّـا إِذَا كان الإنسـان يجاهـدُ وهو يريـدُ رضـوانَ الله، ويبتغـي مرضاة اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»،

←

ـــوانه الخاص

عند الأمر بالجهاد يتكرر قوله تعالى (في سبيل اللّه) ليكون جهادك من أجل اللّه أولاً وليس من أجل هدف آخر أو مقصد آخر تبتغيه من الناس

الرياء يبطل الأعمال ويجعل عملك لا قيمة له ولا تكسب به كل النتائج الإيجابية للعمل الصالح الذي تعمله ابتغاء مرضاة اللّه

ولكنه مع ذلك يُحِبُّ أن يُذكَرَ بين الناس بشجاعته وبإقدامه، وبسالته، وتضحيته، فهو يريدُ من الله الأجر، ويريد من الناس الصيتَ، السُّمعةَ، الإشادةَ، المديح، فهل سيؤتَى الأجرُ على ذلك؟ فنزلت هذه الآية المباركة لتحسم الأمر حسماً نهائياً، من غير المقبول أن يكون لك مقصدٌ تتجه به إلى الناس، ليكن كُلّ مقصدك من الله، كُلّ الذي تبتغيه وترجوه من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هنا تكون مخلصاً، أما إذَا شاب جهادك، مواقفك، قولك الحق، عطاءك، إنفاقك، شائبةٌ من هذه الشوائب، تريد منها مقابلاً من الناس، فهذا هو الرِّيَاء، وهو شرك، شرك عملي، ولو كنت محسوباً على المسلمين، وأنك مسلم في انتمائك الإسلامي والديني، ولكنك تكون قد ارتكبت جريمةً من أكبر الجرائم؛ بسَببِ الرِّيَاء، يتحول هذا الأمر إلى شرك.

يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً في التحذيرِ من الرِّيَاء، وأنه يبطلُ الأعمال، يجعل عملَك لا قيمةَ له، لا تحصل في مقابله على الأجر من الله أبداً، ولا تكسب به كُلَّ النتائج الإيجابية للعمل الصالح، الذي تعمله ابتغاء مرضاة الله، وهو في سياق الحديث عن الصدقة والإنفاق: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى}[البقرة: من الآية264]؛ لأَنَّ المَنَّ، عندما تتمنَّنُ بما أعطيت، مما يبطِلُ صدقتَك، والأذى كذلك، عندما تتبع ما أنفقت أذية، هذا يبطل صدقتك، ثم يقدم مثالاً مهماً، يربط به هذا الأبطال أَيْضاً، يقدمه أنه أَيْضاً من أكبر ما يبطل الصدقات ويفقدها قيمتها، {كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ} صخرة كبيرة ملساء عليها تراب {فَأَصَابَهُ وَابِلٌ} مطرٌ غزير {فَتَرَكَهُ صَلْدًا} ذهب بكل ما عليه من التراب، فبقي صخرةً ملساء، ليس عليها شيءٌ من الطين، {لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا}، هذه هي الخلاصة، هذا هو ما يعنيه المثل، لا يقدرون على شيءٍ مما كسبوا، يكون عملك مهما كان، صلاتك، صيامك، زكاتك، حجك، إنفاقك، زكاتك، عطاؤك، جهادك، مواقفك، قولك الحق، وقفتك الجادة في موقفٍ من مواقف الحق، أي موقف دخله الرِّيَاء يبطل، لا قيمة له، لا أجر عليه، لا فضيلة منه؛ وبالتالي أنت خاسر، هذا يجعلك تخسر، أمر خطير جِدًّا، {لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا}.

يقولُ «سبحانه وتعالى» أَيْضاً في سياق التحذير من الرِّيَاء في الإنفاق: {وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} ليس بدافعٍ إيماني، الرِّيَاء هو يبطلُ الدافع الإيماني، هو يذهب بالدافع الإيماني، {وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا}[النساء: الآية38]، لاحظوا والعياذُ باللّه كيف يتحولُ الإنسانُ إلى قرين للشيطان؛ بسَببِ الرِّيَاء؛ بسَببِ الرِّيَاء تصبح أنت مقترناً بالشيطان، وقريناً، ويكون الشيطان قريناً لك، وساء قرينا.

يقولُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما يتعلق بالصلاة: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ} [الماعون: 1-6]، فعندما ترائي حتى في صلاتك، فالويلُ لك، وهنا يتبين لنا أنك لا تقتصر خسارتك فقط على ذهاب الأجر، على أنك لم تحظ بالأجر، لم تحظ بقبول العمل، بل أكثر من ذلك، يتحول ذلك العمل بنفسه إلى معصية، يتحول ذلك العمل بنفسه إلى معصية؛ بسَببِ الرِّيَاء، أشبته بشائبة جعلت منه معصيةً، بدلاً من أن يكون قربةً تحظى من خلالها بذلك الأجر العظيم والفضل الكبير.

يقولُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَيْضاً فيما تعلق بالجهاد والمجاهدين: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ}[الأنفال: من الآية47]، (بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ): لا يكونُ هناك سعيٌ للرِّيَاء، والعرض أمام الناس، يكون هناك حرص على مرضاة الله «جَلَّ شَأْنُهُ».

يقولُ أَيْضاً عن واحدةٍ من صفات المنافقين البارزة، فيما يتظاهرون به من أعمال الخير: {يُرَاءُونَ النَّاسَ}[النساء: من الآية142]، فمن أَهَمِّ صفات المنافقين الرِّيَاء والعياذ بالله، ومن أكثر آفاتهم، وأخطر آفاتهم التي يعانون منها في دينهم: الرِّيَاء، فإن عملوا خيراً، فلهم مقاصد للرياء أمام الناس.

فنجد من خلال هذه الآيات المباركة أن من أَهَمِّ ثمرات الإخلاص لله هو:

- قبولُ العمل:

أن يقبلَ اللهُ منك عملَك، أن يتقبلَ منك عملَك الصالح، يتقبلَ منك عبادتَك، أن يتقبلَ منك جهادَك، لا بدَّ من الإخلاص، وأن يكون لعملك قيمته في الأجر، والفضل، والقربة، وأثره في واقع هذه الحياة، وأن يكتب لك أثر عملك، الذي قد يبقى أحياناً على مدى أجيال، وكذلك في نتائج العمل وفي نموه، أن يبارك الله عملك وجهودك في أثرها في نفسك، وفي أثرها في الواقع، وأن يحقّق لك النجاح الكبير، هذه قيمة مهمة للإخلاص، وعظيمة وأَسَاسية.

- ثانياً: الفاعليةُ في العمل:

من أَهَمِّ ثمرات ونتائج الإخلاص، أنك ستعمل بكل فاعلية، بكل جد، وفي كُلّ الأحوال، في السر، والعلن، المرائي ينشط إذَا كان أمام الناس، أو إذَا كان يلحظ أن الناس يلهجون دائماً بالإشادة به، والحديث عنه؛ أما بمُجَرّد أنه يلحظ أن الناس لم يتفاعلوا بالمديح والثناء والإشادة، أو لم يقدموا له ما يبتغيه منهم: منصب معين، مكانة معينة، رتبة معينة، عنوان معين، فهو سرعان ما يتحطم، ويتكاسل عن العمل، ويستاء من العمل، ويقول: هؤلاء لا يقدرون لي جهودي، ولا يهتمون بأعمالي، ولا يلحظون لي إنجازاتي؛ فيستاء.

لكن الذي مقصده الله، ومرضاة الله، وتوجّهه نحو الله، وما يريده يريده من الله؛ سيكون نشيطاً في كُلّ الأحوال، فاعلاً، ولو كان وحيداً في الصحراء، لا ينتظر من فلانٍ أن يراه، ولا من فلانٍ أن يقدر عمله، ولا من فلان أن يشيد به، وإلا تكاسل وتخاذل، لا، هو ذلك الجاد والمهتم في كُلّ الأحوال.

فمن أَهَمِّ الثمراتِ العظيمة للإخلاص هو الفاعليةُ، والجد في العمل؛ لأَنَّك تدرك أن الله يراك أينما كنت، ويقدر جهودك، ويعلم بأحوالك، وأنه لا أحد يقدر جهودك كالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي يعلم حقيقة عنائك وجهدك، وقيمة عملك، هو «جَلَّ شَأْنُهُ» من يحيط بك، ويعلم بكل أحوالك، الناس لا يستطيعون حتى لو كانت لديهم رغبة أن يهتموا بك، أن يشيدوا بك، أن يقدروا عملك، لن يحيطوا علماً وخُبْراً بمقدارِ عنائك، بمقدار جدك، بمقدار اهتمامك، بمقدار إخلاصك، ثم مهما قدموا لك فهو لا شيء، في مقابل ما يقدمه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالفاعلية في العمل، في السر والعلن، وفي كُلّ الأحوال والظروف، والجد في العمل بشكلٍ مستمر هو من ثمرات الإخلاص.

- من أَهَمِّ أَيْضاً ثمرات الإخلاص هو: الحفاظ على التوحد، والإخاء، والتعاون، والألفة، فيما بين المؤمنين:

بإخلاصِهم لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فهم لا يدخلون في إشكالية الأنانية، الأنانيات والمقاصد الشخصية مدمّرة للأُخُوَّة؛ أما مع الإخلاص فلديهم القابلية أن يتحَرّكوا جميعاً بكل تفاهم، بكل تآخٍ، بكل تعاون، بكل محبة، وكلٌ منهم ليس له مقصد شخصي من الآخر، ينتظرُه نحوَه.

أيضاً فيما يتعلق بخطورةِ الرِّيَاء:

- من أكبر مخاطر الرِّيَاء هو خُسرانُ العمل، خُسرانُ الجهود، فاللهُ لن يقبلَ منك أيَّ عمل: لا جهاد، ولا إنفاق، ولا صلاة، ولا أي عمل ترائي فيه.

- أيضاً لن تحظى بالنتائج والآثار الإيجابية للعمل، ستخسر كُلّ ذلك الذي كان الله سيعطيك في مقابل عملك في الدنيا والآخرة، وهي خسارة رهيبة جِدًّا، وَإِذَا حصلت على شيءٍ من الناس، فهو شيءٌ وهميٌّ وزائلٌ وبسيط، ليس له أي قدر في مقابل ما خسرته من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

من السلبيات الكبيرة للرياء:

- هي السلبية في الأداء العملي: الذي أصبحت له مقاصدُ شخصيةٌ، سواءً في جهاده، أو في أعماله الأُخرى، في الأعمال الدينية، فأداؤه يكون أداءً سلبياً، لا فاعليةَ فيه، لا جِدَّ فيه، مليء بالعقد، مليء بالسلبيات، مليء بالإشكاليات، كثير التذمر، كثير الاستياء، كثير العقد، ويحد من فاعليته، لن يعمل بجدية، وبراحة، وبتفاعل، وبجد، كثير التململ، ضعيف الجدية، وقد يصل إلى التوقف، قد يتوقف لأي عائق، لأي استفزاز، لأية إشكالية، وكأن عمله كان من أجل الناس، بمُجَرّد أن استفزه أحد منهم، أو أساء إليه، أو واجه معه إشكالية، أو حصل له أي عُقدة، فورًا يتوقف، كأن عمله كان للناس، وليس لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذا دليل على الرِّيَاء.

- من أخطر أسباب الفُرقة، والأنانية، وعدم الانسجام، والتعقد، في الأداء العملي. فعلاً الرِّيَاء خطير.

- المقاصد الشخصية التي تنحرفُ بك عن الإخلاص لله: أصبح لك مقصدٌ شخصي، أن يكونَ لك منصبٌ معين، تكون مديرَ أمن، أو تكون قائداً عسكرياً، أو رتبة معينة، أو وظيفة معينة: وزير، أمير، قائد، مدير... أي موقع معين، سُمعة معينة، نفوذ معين، إمْكَانيات مادية معينة، أن تُعطى وتعطى وتعطى، هذه المقاصد المادية والمعنوية من الناس، عندما تكون مقصداً شخصيًّا لك في العمل، فلها أثر سلبي جِدًّا، تتحول إلى إنسان معقد، وكثير الإشكاليات ويرتبط توجّهك العملي بذلك، فأنت لن تستمر في جهادك إلا في مقابل أن تعطى أشياءَ مادية، أَو تحصل على مناصبَ معينةٍ، أَو مواقعَ معينة، تربط عملك بذلك، لن تقف موقف الحق إلا بذلك، لن تتحَرّك في واجباتك ومسؤولياتك إلا بذلك.

والكثيرُ من الناس يتوقّفون عن العمل في سبيل الله والجِهاد في سبيل الله لَمّا تغيَّرت مقاصدُه، بل إن البعضَ يكون سبَّاقاً، وتحَرَّك في مراحلَ معينةٍ، وكان تحَرُّكُه تحَرُّكاً جَيِّدًا، ومنطلقاً، ومستمراً؛ لأَنَّه كان سليماً من هذه المقاصد الشخصية، كان يتحَرّك لا ينتظر مكاسبَ مادية، ولا مناصبَ، ولا مواقعَ في مناصبَ معينة، يتحَرّك بشكل كإنسان عادي مخلِصاً لله، هدفُه ومقاصدُه من الله، ومبتغاه من الله، ولذلك كان يستمرُّ، بعد أن كان من ثمار إخلاصه -في مراحلَ معينة- أن يرفعَ اللهُ من شأنه، أن يجعلَ له قدراً واحتراماً، أن يهيِّئَه لأعمالٍ أكثرَ أهميّةً، ومسؤولياتٍ أكثرَ أهميّةً، وعند التمكين ينفذ الشيطانُ إلى نفسه، فتبرز المقاصدُ الشخصية، يصبح المنصبُ عنده مسألةً أَسَاسيةً، لن يواصلَ إلا بها، وقد يكون منصباً محدّداً، تصبح المطالبُ المادية أَسَاسيةً عنده، لن يواصلَ إلا بها، ينسى أن ما وصل إليه سابقًا كان بإخلاصه، وكأنه إن لم يكن مكافحاً ومقاتلاً ومشتداً، ومستخدماً كُلَّ أُسلُوب أن يكون له هذا الموقع المهم، ويستخدم أية وسيلةٍ يراها أنها وسيلة ضغط، فَإِنَّ الناس سيهمشونه، لن يكون له أية قيمة، أي قدر، هنا أصبح القدر عنده مسألة يحصل عليها من الناس، ويسعى إلى كيف يحصل عليها من الناس، بالتذمر، بالاستياء، بالعقد، بالتشويه... بوسائلَ كثيرة، أَو بالتوقف عن العمل، ومحاولة أن يقول أنا لن أواصل إلا في مقابل ومقابل ومقابل.

فمن أَهَمِّ سلبيات المقاصد الشخصية: أنها تنحرفُ بالإنسان بشكلٍ كليٍّ عن الاستمرار في العمل في طاعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذا ملحوظٌ، الكثير من الناس ممن كانوا سبَّاقينَ في مراحلَ معينةٍ، ما أوقفهم إلا المقاصدُ الشخصية، إلا حين نسَوا الله، لو بقي اللهُ مقصدَهم، واللهُ مبتغاهم، لَمَا توقفوا، هل هناك مشكلةٌ بينك وبين الله؟ احتجاج تحتجُّ به على الله؟ الرِّيَاءُ ثم الرِّيَاءُ والمقاصدُ الشخصية هي التي تجعلُ الإنسانَ يقطعُ ما أمر اللهُ به أن يوصل، يتجمد في مرحلةٍ معينة عن الاستمرارية في العمل في طاعة الله، في الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والإنسان هو الخاسر، في مثل هذه الحالة أنت الخاسر، لو تقرأ في القرآن الكريم ما وعد الله به من الأجر العظيم والفضل العظيم، وما توعد به، ستدرك خسارتك، ما توعد به المفرطين، المقصرين، العصاة، ستدرك خسارتك أنت.

في آخرِ المطاف يتضحُ لنا أننا من نحتاجُ إلى الإخلاص، اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عندما أمرنا بالإخلاص ليس من منطلق أنانية، هو الغنيُّ عنا وعن أعمالنا، لكن الإخلاص له قيمته، أثره، في أنفسنا، في أعمالنا، في حياتنا، في نجاحنا، ولذلك نعتبر هذا المقدار من هذه الآيات المباركة، والتذكيرُ على ضوئها كافٍ في إدراك أهميّة هذه المسألة.

وَنَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يجعلَ أعمالَنا خالصةً لوجهه الكريم، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ، والقِيامَ، وصالحَ الأعمال، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

محورُ المقاومة ملجأُ الشعوب وسفينةُ النجاة

أبو هادي عبدالله العبدلي

تعيشُ الشعوبُ العربيةُ والإسلامية في مرحلة من مراحل الغفلة عن مصير شعوبهم، من خطورة الغزو الأمريكي والمشاريع الأمريكية ضد الأُمَّـــة الإسلامية والشعوب العربية، فيما استطاعت إليه أمريكا وإسرائيل في القرون الحالية من شراء حكام بعض شعوب المنطقة ورجال الدين، لكي تستطيعَ من خلالهم توسيع النفوذ والهيمنة على الشعوب العربية والإسلامية، بما فيه الكفاية بتبني المشاريع الأمريكية الاستعمارية في شتى شعوب العالم، كحال شراء أمريكا بعض حكام الخليج وآل سعود الذين ولوا وُجوهَهم شطرَ البيت الأبيض..

ليكونوا مُجَـرّد أدوات تابعة للغرب في تنفيذ المشاريع الأمريكية والإسرائيلية التي تستهدف الأُمَّـــة الإسلامية بأسرها، بما فيه التمهيد في توسيع دور أمريكا وإسرائيل وعملائهم في ضرب الأُمَّـــة الإسلامية، حتى وصل بهم الأمر لأن يبيعوا دينهم والقيم الإسلامية وَكرامة وعزة وشرف وحرية وثروات شعوبهم لأعداء هذه الأُمَّـــة أمريكا وإسرائيل، وأن يتآمروا على شعوبهم وأن يسخِّروا أنفسهم ليكونوا أدواتٍ قذرةً لخدمة أعداء هذه الأُمَّـــة في ضرب شعوبهم وإذلالهم وقهرهم، فاليوم تعيش مملكةُ الرمال تحت الوصاية والهيمنة الأمريكية التي صادرَت حرية التعبير وحرية القول والنهوض ضد فساد آل سلول، وهناك مِئات من الناشطين تحت مرارة الظلم خلف القضبان..

ناهيك عن بقية الشعوب العربية التي استطاعت أمريكا شراءَ حكامها بثمنٍ بخسٍ في أسواق النخاسة، بها يستكملُ أعداءُ هذه الأُمَّـــة التحضيرَ الكاملَ لاستهداف الشعوب العربية والإسلامية ديناً وأرضاً وإنساناً، وهذا هدف يسعى له أعداء هذه الأُمَّـــة، فهم العدوُّ التاريخي منذ القدم، فهم أعداء الإسلام والمسلمين منذ ظهور دين الله على رسله وأنبيائه، وليسوا وليدي اللحظة، فلا يكاد يخلو التاريخ الإسلامي من المؤامرات اليهودية لاستهداف المسلمين واستهداف دين الله، ولكنَّ الدينَ هو المنتصرُ بالله مهما كانت مؤامرات ومشاريع أعداء هذه الأُمَّـــة..

فاليومَ أصبح ملجأَ الشعوب العربية والإسلامية وسفينة نجاة الشعوب من مؤامرات ومشاريع أعداء هذه الأُمَّـــة أمريكا وإسرائيل، محورُ المقاومة أمل تلك الشعوب لاستعادة العزة والكرامة والحرية المسلوبة منذ وقت طويل، وعادت السيادة للشعوب العربية والإسلامية، خُصُوصاً اليمن وسوريا والعراق وفلسطين، فكلُّ هذه الدول أمام مؤامرات عدوانية من قبل أعداء هذه الأُمَّـــة أمريكا وإسرائيل ودول الخليج التي لا تقلُّ حقداً عن العدوّ التاريخي لهذه الشعوب التي ترفض الذل والهوان والعبودية لكل طواغيت الأرض.. في ذات الوقت، رأينا الكثيرَ من الشعوب العربية الذي ينبطحون ويُشهِرون الانحطاط القيمي والأخلاقي والقومي ويختارون السقوطَ في مشاريع التطبيع والتقسيم وتحويل بُوصلة العِداء لإيران ومحور المقاومة.

تأتي الدعوة الصادقة من منبع الحفاظ على ما تبقى من ماء وجه هذا الأُمَّـــة في سبيل مواجهة مؤامرة الأعداء والتوحد التام بما فيه التمسك بالقضية الفلسطينية قضيتنا الأولى، وما على الشعوب سوى التماسك والانحياز إلى محور المقاومة، وهو الخيار الأصوب، بما يوحيه إلينا منطلقُ ديننا ومنطلقُ المرحلة والواقع والمسؤولية، فكلُّنا محورُ المقاومة.

لعلّه يتذكر أَو يخشى

د. يوسف الحاضري*

أمر اللهُ سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى نبيَّيه موسى وهارون عليهما السلام أن يخاطبا الطاغيَ فرعونَ بخطابٍ لـيِّنٍ؛ لعله يتذكر أَو يخشى، رغم أنه قد سفك دماء أطفال بني إسرائيل، في طغيان لم يشهدْ له التاريخُ مثيلاً إلَّا تاريخ محمد بن سلمان وسفكه لدماء أطفال اليمن، فلماذا جاء هذا التوجيه والتبرير الرباني بـ (لعله)؟

قال تعالى موجهاً نبيَّيه موسى وهارون في سورة طه (اذْهَبَا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخْشَى (44)) رغم أن فرعون سفك وما زال يسفك دماء أطفال بني إسرائيل الذين لا ذنبَ لهم ولا جرمَ اقترفوه ولا حتى تهديد حقيقي يشكلونه على هذا الطاغية، فلماذا قال تعالى لهما (قولاً ليناً) ولماذا وضع التبرير بـ (لعله يتذكر أَو يخشى) وهل الله تعالى كان لديه احتمال أنه قد يتذكر أَو يخشى حتى مثلاً فجاءت النتائج غير ذلك ما يعني أن الله لم يكن لديه علم اليقين المطلق بالنتائج (والعياذ بالله جل وعلا عن هذه الاحتمالات علواً كبيراً).

من أكبر مشاكلنا نحن البشر أننا نتعامل مع الله وأسمائه وصفاته بنفس المقياس والقياس الذي نتعامل به مع بعضنا البعض، فعندما نصف بعضنا البعض بصفة الرحمة مثلاً فَـإنَّنا نطلقها من منطلق أعمال ومشاعر لينة رحيمة نقوم بها تجاه بعضنا البعض في وقت أننا نظن أن رحمة الله بنفس الحجم والطول والعرض الذي هو بيننا فلا نطلق عليه رحيم إلَّا عندما ينجو أحدهم من كارثة كادت تفتك به في وقت أن من رحمة الله أنه قد يميت أَو يقتل ابناً لنا أَو يعيقنا أَو يفقرنا أَو...، كما قص الله في قصة موسى والرجل الصالح عندما قتل ذلك الطفل الذي كان لو لم يمت كان سيرهق أبويه المؤمنين كفراً وطغياناً فتصبح نهاية الثلاثة إلى نار جهنم في وقت أن النهاية الآن للجنة رحمة من الله ومن هنا علينا أن ننظر لكل شيء يأتي من جانب الله بالرحمة مهما كانت مقاييسنا تقيسها بالرحمة أَو بالألم، وهكذا أَيْضاً علينا أن ننظر إلى ما حصل مع موسى وهارون عندما قيل لهما من الله (لعله يتذكر أَو يخشى) فهذا توجيهٌ لمخلوقين قاصرين وليس مقياساً لعلم ومعرفة خالق يمتلك مطلق الكمال!!

هذا توجيه من الله لنا بأن نستمرَّ في التعامل باللين واللطف

مع الآخرين حتى لو بلغ تكبره وتجبره ما بلغ إليه فرعون الذي وصل إلى مستوى أن يقول (أنا ربكم الأعلى) وَ(ما علمت لكم من إله غيري) ونترك لله جل وعلا ليحكم حكمه (زماناً ومكاناً) متى ما اقتضت حكمته جل وعلا، وهذا الأمر يأتي من منطلق مطلق عدالته التي تضعُ الطغاة في موقف اللا حُجّة واللا عُذر يوم القيامة بحيث لا يتعلل بتنفير الدعاة من الأنبياء والرسل وأعلام الهدى لهم بالقول الفض الغليظ وذكر الله للفظه (لعله) هي السلاح الإيجابي لموسى وهارون لكي يتحَرّكا بدافع (الأمل) أن يهتدي فرعون ويعود للصراط المستقيم، ما يعني أن تصبح مصر كلها مؤمنةً كما كانت في عهد فرعونها الذي عاصر نبي الله يوسف عليه السلام، والذي يتحَرّك بالأمل هذا يحمل مشاعر ايمانية كبيرة وحافز قوي جِـدًّا للوصول إلى هذا الهدف عكس ذلك الذي يتحَرّك وهو لا يمتلك أي أمل، حَيثُ تكون نفسيته (صفراً) وهذا لا يفيد القضية بأصلها، لذا جاء الأمر والتوجيه الرباني واضحًا وقاطعا (فقولا له قولاً ليناً).

القولُ اللين نجدُه يوميًّا في خطابات وكلمات ومحاضرات وريث الأنبياء العلم السيد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي والذي لليوم ما زال يدعو أئمة العدوان على اليمن بالعدول عن عدوانهم والعودة إلى جادة الحق وتحكيم العقل والاحترام المتبادل (لعلهم يتذكرون أَو يخشون) تاركا لله تعالى ليقضي أمراً كان مفعولاً متى أراد وكيفما أراد، مع أن من موجبات القول اللين هو عدم ترك السلاح وعدم الرد بالمثل فلا ينفي هذا امتلاك قوة الردع والمنع التي نمتلكها اليوم في يمن الإيمان بفضل الله وعونه ولطفه.

انتهى فرعون بتلك المأساة الكبيرة الذاتية له فحاول أن يتشبث بشيء من الأمل لينجوَ، فقال: (آمنت أنه لا إله إلَّا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين)، سلَّم لموسى في لحظة الموت وهي اللحظة التي لا تقبل أبداً بعد كُلّ تلك اللحظات التي أعطيت له من الله وأنبيائه والسبب يأتي من احاطت خطاياه به وتلك الدماء التي سفكت بغير وجه حق ولأطفال صغار معظمهم لم يبلغ الأسبوعَ من العمر، وهذا حال الطغاة من بعده جيلاً بعد جيل حتى يوم القيامة خَاصَّة الذين لم يستغلوا هذه الفرص وهذه الدعوات ويتوبوا إلى الله ويستغفرونه ومن يعمل ذلك يجد الله غفورًا رحيماً.

* كاتب وباحث في الشئون الدينية والسياسية

تتمات الصفحة الأخيرة

قانونٌ من نمطٍ آخر يتعالى على المألوف

لذلك قد يتساءل البعض: ما هو سِرُّ هذه القوة وهذا الصمود وهذا التفوق اليمني الذي لهُ مع إشراقة كُـلّ يومٍ جديدٍ ألف حكاية وحكاية؟!

في خِطابِ السيد القائد عبدالملك الحوثي في اليوم الوطني للصمود، تطرّق إلى جُملةٍ من العوامل الموضوعية التي ساهمت إلى حَـدٍّ كبيرٍ من صمود اليمنيين شعباً وجيشاً أمام هذا التحالف، في إطار ربطها بالمفاهيم الإيمانية القرآنية، التي أفرزت هذه التجربةَ الفريدة، لذلك فالمتأملُ شديدُ الوعي بهذه التجربة العسكرية الإيمانية الفريدة، سيدركُ حقيقةَ أن مقاومةَ وتفوق الجيش اليمني ولجانه الشعبيّة ومن ورائهم كُـلُّ أبناء الشعب اليمني العظيم، لا تشابِهُها أيةُ مقاومة سبقتها سواءً في حروب القرون الوسطى، أَو مع حروب الاستكشافات الأُورُوبية الاستعمارية، أَو حروب القرن العشرين، بما تخللها من الأسلحة المتطورة والتقنيات العسكرية... إلخ.

الباحثُ الذي غاصَ في الواقع العسكري الميداني اليمني خلال هذه الفترة سيرى أنهُ بات من الثابتِ أن العقيدةَ القتاليةَ في الفكر العسكري اليمني اليومَ، تتمحورُ حولَ ثابتٍ أَسَاسٍ هو (الإيمانُ الراسخُ بالتأييد الإلهي) إلى جانبِ تركيزِها على تظافُرِ العمل والجُهد، أَو ما يُسمّى بالشروط الموضوعية، أي فهم واستيعاب أبعادِ الواقع (الجيوسياسي) الذي دارت وتُدار المعركة في كَنَفِه، كشروطٍ عقائديةٍ، يزخرُ بها المخزونُ الإيماني المتجذِّرُ في الوجدان الجمعي للشعب، والذي تجعلُهُ المسيرةُ القرآنية العاملَ الأكثرَ حَسْماً في توجيهِ مسارِ المواجهة، إمَّا نحوَ تحقيق النصر أَو نحو الهزيمة.

اليهود ووأدُ مصادر الوعي

شكّل منهجاً وطريقاً واضحًا يسلكه اليهودُ للوصول لأرض الميعاد التي يجدونها في كتبهم ويحلمون بها.

لقد أصبح الواقعُ ومعطياتُه أكثرَ وضوحاً من ذي قبل، وتبيّن للناس الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود، ولم يبقَ إلا من كان مكابراً أَو مجادلاً بالباطل ليدحضَ به الحق ولن يطمسَ ضوء الشمس التي أفصحت عن نورها دون عوجٍ ولا أَمْتٍ؛ ولذلك يؤكّد قائد الثورة في جل خطاباته على مصطلحين مهمين هما الوعي والأخلاق، فبهما وحدَهما نستطيع مقاومة مشروع الفناء والإلغاء الصهيوأمريكي لنا.

مصادرةُ الوعي قضية مهمة عند اليهود كعدوٍّ ينالُ منا ويسعى لفساد حياتنا، وعودةُ الوعي وتنميته قضية مهمة بالنسبة لنا؛ حتى نتمكّنَ من تحقيق المعادل الوجودي لنا في الحياة في صراعنا المُستمرِّ مع شرور يهوذا التي لم ولن تقفَ عند حَـدٍّ.

حضور مُتجَدِّد

معاذ الجنيد

لم يَبْقَ إلَّا أَنْ نَطُوْفَ ونُحْرِما
حولَ الضريحِ قَداسةً وتكرُّما
يا راحلاً لم نعترفْ برحيلِه
يوماً.. ولا هوَ للرَّحيلِ استسلما
ذِكرى رحيلِك ليس حفلاً واحداً
في العام، أو في الشهرِ حفلاً.. إنَّما
في اليومِ عشرون احتفالاً قائماً
عند الضَّريحِ مُرضِّياً ومُرَحِّما
فمَنِ المُقيمُ لكُلِّ حفلٍ؟ مَن تُرى
جمَعَ الحشودَ إلى المقامِ ونظَّما؟!
الشعبُ يُحييها بدافعِ حُبِّه
فالشعبُ بعدَك يا أباهُ تيتَّما
لا مُجبراً كَلَّا ولا مُتصنِّعاً
لا عن مجاملةٍ ولا مُتبرِّما
فمحبَّةُ (الصمَّادِ) مثلُ النبضِ هَلْ
شاهدتَ قلباً عاشَ ينبُضُ مُرغَما؟
يتدافعون إلى ثراكَ كأنَّهُمْ
عَطْشَى وقد وجدوا بقبرِك زمزما
وفدٌ يجيءُ وآخرٌ يمضي فلا
مَلُّوا ولا كَلُّوا ولا رُوِيَ الظَّمَا
كُلٌّ أتاك تقودُهُ أشواقُهُ
أهداك فاتحةَ الكتابِ وسَلَّما
فمواكبٌ تنساقُ إثرَ مواكبٍ
حتى تزاحمت الفواتحُ في السما
غدتِ الهُويّةُ عند كُلِّ مُواطنٍ
مَن بالوقوفِ جوارَ قبرك كُرِّما
سُبحانَ من إنْ شاءَ يذكُرُ عبدَهُ
أجراهُ حُبّاً في القلوبِ وعظَّما
أضحى تعلُّقُنا بذكرك حاجةً
فينا لنُهدَى.. لا لكي نترنَّما
نحتاجُ ذكرَك كي تُنيرَ طريقَنا
كي نقتدي بخُطاك كي نستلهِما
يا صالحَ الأعمالِ مُذ وَطِءَ الثرى
حتى ارتقى وسَمَا شهيداً مُسلِما
أصبحتَ أكثرَنا حضوراً بعدَما
قتلوك بل زدتَ انتشاراً بعدَما
حتى لدى الأعداءِ صِرْتَ الزائرَ
اليوميَّ بالبأسِ الشديدِ مُحوِّما
مُنذُ اغتيالك لم يذوقوا راحةً
فبكى لقتلك قاتلوك تندُّما
بالصُّبحِ في (صنعاءَ) تفتحُ معرضاً
بالليلِ تفتحُ في (الرياض) جهنَّما
تتصدّرُ الأخبارَ كُلَّ عشيّةٍ
فمُذيعُها بك يستهِلُّ مُقدِّما:
هذا كما أجرى الرئيسُ زيارةً
نحوَ (الرياضِ) مُزلزِلاً ومُدمدِما
وأقامَ صمّادُ الصمودِ قيامةً
بـ(دُبيَّ) غاشيةً فَدَكَّ وأضرَما
في داخلِ (الأحسا) ترأَّسَ قمّةً
تركَت مِلَفَّ الاقتصادِ مُلغَّما
وبـ(يَنْبُعٍ) أجرَى لِقاءً طارئاً
وجميعُ مَن حضَرَ اللقاءَ تفحَّما
وكأنَّهُ القُرآنُ.. فهو لشعبِه
هَدْيٌ وأمنٌ.. وهو للباغِي عَمَى

* * *

يا (صالحَ الصمّادِ) يا مَن أشرقَ
التاريخُ فيكَ وكان قبلَكَ مُظلِما
يا حاكماً لم يستفِدْ من حُكمِه
شيئاً وللبذلِ المُضاعَفِ قدَّما
في اللهِ شمَّرَ ساعدَيه ففي يدٍ
يبني البلادَ وفي يدٍ يحمي الحِمَى
بحياتِهِ ضَحَّى ليسلَمَ شعبُهُ
وسواهُ يقتُلُ شعبَهُ كي يسلَما
كانت بعينَيه الرئاسةُ جبهةً
لا منصباً يسعى إليه ليظلِما
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا رئيساً مِثْلَهُ
لم ينظُرِ الكُرسيَّ يوماً مَغنَما
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا رئيساً مِثْلَهُ
لم يَجْنِ من مَالِ الرئاسةِ دِرْهَما
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا رئيساً مِثْلَهُ
يتكلَّمُ القرآنُ إنْ يتكلَّما
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا رئيساً مِثْلَهُ
جعَلَ الرئاسةَ للشهادةِ سُلَّما
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا رئيساً مِثْلَهُ
مُنذُ اصطفى رَبُّ البريَّةِ آدَما
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا رئيساً مثلَما
الصمَّاد.. لا لم تشهدِ الدُّنيا كمَا..
بعطائِهِ، بولائِه، بوفائِهِ
بنقائِه، بسخائِه غيثٌ هَمَى
بخشوعِهِ في المؤمنين وبأسِه
في الظالمين إذا استعدَّ ليهجُما
حركاتُهُ، سكَناتُهُ، أقوالُهُ
أفعالُهُ كانتْ كتاباً مُحْكَما
إن تُرجِمَ القُرآنُ في رَجُلٍ.. فقُلْ:
في (صالحِ الصمّاد) كان مُترجَما

* * *

فاقَتْ بساطتُهُ بساطَةَ شعبِه
فالشعبُ كانَ به شَغُوفاً مُغرَما
مُستضعَفٌ.. وهو الرئيسُ! كأنَّهُ
ما زال محكوماً وليس مُحكَّما!!
قادَ البلادَ وساسَ كُلَّ أمورِها
وفْقَ الكتابِ مُربِّياً ومُعلِّما
للهِ عبَّدَ في الحُكومةِ نفسَهُ
مُتورِّعاً، مُتضَرِّعاً، مُستعصِما
أعطى وأعطى ثُمَّ أعطى ثُمَّ إذ
لم يبقَ غيرُ دمائِه أعطى الدَّمَا
بَذَلَ الحياةَ مُسارِعاً في بذلِها
لا مُكرَهاً فيها ولا مُتلعثِما
كانت شجاعتُهُ بحجمِ يقينِه
بالله.. قُل: كانت بحجمِك يا سَما
كان الثباتَ أمامَ كُلِّ كريهةٍ
يطوي العواصفَ شامِخاً مُتبسِّما
كان الفصاحةَ والبَلاغةَ والرُّؤَى
والفِكرَ والسَّهْمَ المُصيبَ إذا رَمى
لُقمانَ هذا العصرِ كان.. ولو أتى
لُقمانُ.. ما فرَّقتَ بين كليهما
لمَّا رآهُ اللهُ أصبحَ مَنْهَجاً
مُتكاملاً.. وأرادَ أن يتعمَّما
جَعَلَ الشهادةَ حَظَّهُ ليُخَلَّدَ
(الصمَّادُ) مشروعاً ونهجاً قَيِّما
ليَصيرَ مدرسةً يسيرُ بنهجِها
نحوَ الريادةِ مَن أرادَ ليحكُما
هو جامعُ الشعبِ الحقيقيِّ الذي
يأوي إليه الناسُ حُبّاً وانتِما
صلَّى الإلهُ على النبيِّ وآلِه
وعلى (أبي الفَضْلِ) الشهيدِ وسَلَّما

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

هـم ينظـرون إلى مـا يتعرض لـه المؤمنـون أنه خسـارة, لكـن الخسـارة الحقيقية التي هـم فيها، الخسارة الحقيقية التي سـيلقونها هم {وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَـهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}، أَما من رأونا أننا خسرنا أنفسنا وأهلنا في الدنيا فليست خسارة، لو خسرت بيتك، لو خسرت أهلـك وأولادك فطردت مـن بينهم فإن هذه ليسـت خسارة في سبيل الله. وقد يصل بك الأمر إلى أن تخسر نفسـك وأهلك وأولادك ولكن في ذل وفي استكانة على أيدي أعـداء الله وفي وضعية لا فضـل لك فيها؛ لأنك كنـت من قعدت، كنت من سـكت, ومن توانيت حتى وصـل الأمر بـك إلى أن تخرج من بيتـك غصبا عنك، ثـم لا فضـل لك عند اللـه لا في الدنيـا ولا في الآخرة.. **[معرفة الله ــ وعده ووعيده ــ الدرس 15]**

إن اللـهَ في القرآن الكريـم أوضح لنا بأنه ليس في العمـل في سـبيله أية خسـارة أبداً. فأنـت إن أنفقت يخلـف عليك أضعاف ما أنفقـت، وأنت عندما تكون تعمل في سـبيله فينالـك شيء من الألم كله سـيكتب لـك عملا صالحا، ذلك الألـم الذي قد ينالك على أيدي أعدائـك الذين لم تعمل في سـبيل ضربهـم قد ينالك الكثـير من الألم ثم لا يكتب لـك شيء. أما إذا كنت في سـبيل الله فإن كُلّ حركة من حركاتك, وأي مصيبة تنالـك, وأية مشـقة مهما كانت بسـيطة كلها تكتب لك عمل صالـح, وأن يكتب لك عمل صالح مضاعف الأجـر حينها سـتجد بـأن كُلّ ما ينالـك ليس وراءه خسارة.

إن الخسـارة هي أن يكـسر عظام الإنْسَـان على أيـدي اليهود وهـو بعد لم يعمل ضدهم شـيئا، هذه هي الخسـارة. إن الخسـارة هـي أن يدمر بيتك على أيدي أعداء الله وأنت ممن كنت لا تعمل ضدهم شيئا, هذه هي الخسارة. حينها سيكون كُلّ ما نالك عقوبة, والعقوبة لا أجر عليها, لا أجر معها. أليست هذه هي الخسارة الحقيقية؟.**[معرفة الله ــ وعده ووعيده ــ الدرس 15]**

تصرفاتُه في تدبير شؤون خلقه.. تشهَدُ بأنه (لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ)

المسيرة - خاص:

خُلاصَـةُ مـا يشـعُرُ به مـن ينتهي مـن قـراءة ملزمة [معرفـة الله ــ عظمة الله ــ الدرس السـابع] للشـهيد القائـد رضـوان الله عليه هو الخجل مـن الله المنعم علينا كُلّ هـذه النعم العظيمة، ونحـن لا نزالُ مقصّرين في حقه سـبحانه أيَمـا تقصير, هذا مـن جهة، ومن جهـة أُخْرَى الإحسـاس بالفائـدة العظيمة والكبيرة جـداً من المعرفة، التي تعزز ثقتنا بالله، وأيضا الشعور باللهفة لقراءة المزيد مـن الملازم، مـا دامت هكذا تمـلأ العقول نـوراً، والقلوب بصـيرة، والتمني بأن تطول الملزمـة ولا تنتهي أبداً، لننهلَ من هذا النبع الصـافي حتى ترتويَ عقولُنا وقلوبُنا ونعرفَ الله حقَّ معرفته، ونثق به حق الثقة.

الثناءُ على الله بكماله المطلق:ـ

ابتـدأ الشَّـهيْد القَائِد رضـوان الله عليـه محاضرته ــ ملزمـة ــ [معرفة الله ــ عظمة الله ــ الدرس السـابع] بذكـر الآيـات التي فيهـا ثناء على اللـه سـبحانه وتعالى، وتمجيـد وتعظيـم له جل شـأنه، وهـي كثـيرة في القرآن الكريـم، لم يـأت بها الله سُـدى، وإنما لهـدف وغاية من أسـمى الغايات؛ لأنها من أهم الوسائل التي ترسخ معاني معرفته في نفوسنا لتعزيز الثقة به سبحانه وتعالى.

مشـيراً إلى التسبيح أَيْضاً الموجود في الصلاة عند الركوع والسـجود، التي شرعها الله لعبـاده كي يرددوها، كُلّ ذلك كما قال رضوان اللـه عليه: [كل هذا هو في الواقع خطاب ثنـاء على اللـه، ينطلق من وجدان الإنْسَـان ثـم يعود إليه بشكل معانٍ تترك آثاراً في النفس].

نحن من نصنعُ آلهةً داخل أنفسنا:ـ

مؤكـداً رضوان الله عليـه وهو يشرح (لا إلـه إلا الله) التـي نرددهـا كُلّ يـوم في الأذان للصـلاة، ويرددها الناس مـن عهد رسـول اللـه صلى الله عليـه وآله وسـلم إلى يوم الديـن بأنه لو كان هنـاك آلهة غير الله لظهرت خلال هذه الفترة الطويلـة، ولكن ليس هناك إله إلا الله، ولكننا نحن من نصنع آلهة داخل أنفسـنا، وأضـاف: [نصنع آلهة من الأشخاص ممن هم عبيد كالأنعام, وليسوا حتى مثل بقية النـاس، نحن مـن نصنعهم آلهة، ونحن مـن نصنع داخل أنفسنا آلهة، في الوقت الذي نسمع قول الله تعالى يتكرر في آذاننا وعلى مسـامعنا: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ}. والمؤذن للصلاة يقول لنـا: (لا إله إلا الله). ونحن نقول في صلاتنا: {سـبحان اللـه، والحمد لله، ولا إله إلا اللـه}. لماذا لا نفكر في كيف يجب أن نسـتفيد من تكرير {لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} نرسخ في داخـل أنفسـنا أن ما سـوى الله لا يجـب أن يخيفنا، لا ينبغي أن نخـاف منه، لا ينبغي أن نعتمـد عليه، ونطمئن إليه في مقابل الابتعاد عن إلهنا الذي لا إله إلا هو، وهو الله سبحانه وتعالى].

المؤمن.. لماذا لا يستطيع أعداؤه استغفالَه؟:ـ

موضحـا رضـوان الله عليـه صفـة أُخْرَى للـه العزيز القهـار تقـوي ثقتنا به سـبحانه، وهـي [{عَالِـمُ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ}، مـن إذا وثقنـا بـه فقد وثقنا بمـن لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، متسائلا: [فمتى يمكن أن يَسْـتَغْفِلني أعدائـي إذا كان وليي هو مـن يعلم الغيب في السـموات والأرض، هـو عالم الغيب والشـهادة؟ ومتى أحتـاج فلا يسـمعني, متى أدعوه فلا يسـمعني؟ ليس له مجلـس معـين فقط متى مـا سرنا إلى بوابـة ذلك المجلس يمكـن أن نقابلـه. هو معكـم أين ما كنتم, هـو من يعلم الغيب والشهادة.. بالنسـبة له كُلّ شيء شاهد ليس هناك غائب بالنسبة له سبحانه وتعالى إنما ما هو غائب وشاهد بالنسبة لنا الله يعلمه].

نجدُ منتهى رحمة الله بنا، فيما يُشرِّعُه لنا:ـ

في ذات السـياق تحـدث رضـوان اللـه عليـه عـن قوله تعـالى: {هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ}، وهي صفة أُخْرَى ترسـخ في نفوسـنا وتعـزز الثقـة باللـه سـبحانه، وضرب أمثلة رائعـة ترسـخ في نفوسـنا إلى أي مدى الله رحيـم بعباده، مضيفا بأن تشريعات الله فيها السـعادة لنا في الدنيا قبل الآخرة، والجنة إنما هي مكافأة لنا على سـيرنا على نهجه القويم، وأن دسـاتير العالم لا يمكن أن ترقى إلى تشريعات الله، فتسـاءل: [أليـس الناس يشرعون لأنفسـهم قوانين ودساتير؟ هل وراءها جنة ونار من الدولة التي تشرعها؟. لا.. مجرد تشريعات يقال: تمشـون عليها لتستقر الحياة السياسـية والاقتصاديـة، ويحصـل اسـتقرار داخل هذا الشـعب أَوْ ذاك الشعب فيسعد الناس. هذا كُلّ ما يقولونه مـن وراء ما يشرعـون. ومع هـذا ما أكثر الأخطـاء التي تظهر في تلك التشريعات؛ لأنها ناقصة جاءت من قاصرين وناقصين شرعوها للناس، النـاس الذين لا يمكن أن يعلم بما هو تشريع مناسـب لهم إلا الله الذي خلقهم. تأتي إلى الله سـبحانه وتعالى تجد كيف أنه فيمـا هدانا إليه وفيما شرّعه لنا مما هو ضروري بالنسـبة لحياتنا أن تسـتقيم عليه، وأن يسـعد الناس في السـير على نهجه، يأتي ليعدنا على ذلك بالأجر العظيـم, والثواب الكبير, برضاه, وبالأمن يـوم لقـاه، وبالجنـة التـي عرضهـا السـموات والأرض, التي فيها ما تشـتهيه الأنفس وتَلَـذّ الأعين. أليس هذا من مظاهر رحمة الله؟.

من مظاهر رحمته سبحانه.. مضاعفة الأجر:ـ

1ـ الحسنةُ بعشر أمثالها:ــ

واسترسل رضوان الله عليه في تعداد مظاهر رحمة الله بنا، والتي تجعلنا نثق به، ونتوكل عليه وحده، ولا نركن إلى أحد سـواه، من هذه المظاهر: (مضاعفة الأجر) لنا، وفتح لنا أبواب كثيرة من أجل ذلك فجعل الحسنة بعشر أمثالها، يشـجِّعُنا سبحانه بكل الوسائل لتكثير حسناتنا، لدرجة أن الحسـنة بعشر أمثالها بينما السـيئة تكتب سيئة واحدة، ثم يمحوها سـبحانه عندما نتوب ويكتب بدلها حسنات، قـال تعالى: {فأولئك يُبَدِّلُ اللَّهُ سَـيِّئَاتِهِمْ حَسَـنَاتٍ}، وهذه منتهى رحمة الله..

2ــ يتوب علينا لكي نتوب نحن:ـ

ولم يكتـفِ رضوانُ الله عليه بهـذا التنبيه وَالشرح، بل ضرب مثلا رائعـا دالا على رحمة الله بنا فقال: [قد أعتذرُ إلى شخصٍ أسأت إليه، ماذا يمكن أن يعمل لي بدل اعتذاري إليه؟. سـيقول لي: [جاهك على الرأس يا رجّال، وكانت زلّة وانتهت، ونحن اخوة مـن الآن فصاعدا]. أليس هذا كُلّ ما يمكن أن يعمله شخص يحترم وصولك إليه لتعتذر من زلة بـدرت منك نحوه؟. أما الله فهو يتوب عليك, بل هو أحياناً - ومـع بعـض عبـاده - يحاول هـو أن يتـوب عليهم أولاً ليتوبـوا {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِـمْ لِيَتُـوبُوا}(التوبة: من الآية 118) يعمـل على أن يدفعهـم إلى أن يتوبوا, بلطفه, وبتوفيقه ثم يتوبوا فيتوب عليهم].

3ــ جعل أزمنة، وأمكنة، وأجـواء معينة، يكون الأجر فيها مضاعفا:ــ

مُعرِّفاً لنا بأشـياء أُخْـرَى تضاعف لنا الأجر، في الزمان، والمكان، والأجواء، فأشـار إلى أن هناك أوقات معينة جعل اللـه فيهـا أجر العبـادة مضاعـف فقال: [في خـلال اليوم أوقـات معينـة فيها صلـوات يُضاعِـف فيهـا الأعمال. في خلال الأربعة والعشرين سـاعة هنـاك وقت متأخر في ثلث الليل الآخـر يضاعف فيه الأعمال والحسـنات أكثر. هناك داخل الأسبوع يوم واحد يضاعف فيه الحسنات وهو يوم الجمعـة، في نفس هذا اليوم سـاعة واحـدة يضاعف فيها الأجر أكثر. في السـنة هناك شـهر يضاعف فيه الحسنات أكثـر إلى سـبعين ضعفـاً، وفي نفـس الشـهر ليلـة واحدة يضاعف فيها الحسنات آلاف الأضعاف، ليلة القَدْر.. هكذا بالنسبة للزمن].

وبالنسـبة للأمكنـة التـي يضاعـف فيهـا الأجـر قال: [أماكـن معينـة تكـون العبـادة فيهـا أفضل: المسـاجد، المسـاجد متعددة هناك مسـاجد العبادة فيهـا أفضل من العبادة في المساجد الأُخْرَى، المسجد الحرام ومسجد رسول اللـه (صلوات اللـه عليه وعـلى آله) والمسـجد الأقصى. في داخل المسـجد الحرام بجوار الكعبة تبدو الحسـنات أكثر وتضاعف أكثر].

وبالنسـبة للأجواء، وكيفية مضاعفة الأجر فيها، قال: [تأتـي إلى الأجواء، الأجـواء التي نؤدي فيهـا العبادة تجد كيـف أن العمل الجماعي يكون الأجر فيـه مضاعفاً أكثر عندما تصلي جماعة تصبح صلاتك بنحو خمس وعشرين صلاة].

أسئلةٌ وأجوبةٌ مهمة جداً:ـ

وتساءل الشَّـهيْد القَائِد بعد ذلك عدداً من الأسئلة وأجاب عليهـا كالآتي: [وإذا فهمنا أنه رحيـم بنا ماذا يعني ذلك؟ هل أن نقول: (الحمد لله، لك الحمد يا الله، ولك الشـكر يا الله)، ثم نتجـه في عبادة الآلهة الأُخْرَى، ثم نتجه في طاعة الأصنام الأُخْرَى من أصنام البشر ثم نتجه إليهم فنخافهم ونرغبهم ونثني عليهم ونمجدهم أكثر؟!].

ثم أضاف: [هل هم يمتلكون ما نخاف منه مثلما يمتلك الله؟. لا. هل أن فضلهم علينا أعظم من فضل الله علينا؟. لا. هـل أن رحمتهم بنـا أعظم من رحمة اللـه بنا، فنحن نؤثر الرغبة إليهم والالتـزام بتوجيهاتهم أكثر مما يصدر مـن جانب الله تعالى؟. لماذا؟. لماذا لمـاذا كُلّ ذلك؟؛ لأنا كما قال الله سـبحانه وتعالى {قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ} (عبس: 17) قتل: لعن، لعن الإنْسَـان ما أكفره!!. وفعلاً كُلّ إنْسَان يستحق اللعنة إذا لم يرجع ليتفهم جيّداً معاني رحمة الله بـه، يتفهم جيـداً معاني معرفته باللـه، ليعرف بأنه ليس هناك ما يمكن أن يدفعه إلى أن يميل إلى هذا الجانب أَوْ هذا الجانب لا برغبة ولا برهبة، ولا بخوف ولا برجاء].

كُلُّ الأهوال والمصائب في الدنيا.. هي نعيمٌ عندَ أهل النار

تنـاوَلَ الشَّـهيْد القَائِد بالـشرح بعضاً من آيـات الوعيد في القرآن الكريـم، والتي تحدثت عن عذاب النار، وما فيها من أهوال، تقشـعر لسماعها الأبدان، ليقيمَ الحُجَّة على الظالمين، الذين يخافـون أن يقولوا كلمة حق، يخافون من المخلوق ولا يخافون من الخالق.

الموت.. يصبح نعمة عند أهل النار:ـ

فبـيّن لنا رضوانُ الله عليه بأن كُلَّ مصيبة في الدنيـا تُعـد نعيمـاً عنـد أهـل النـار وأكبر المصائـب في الدنيـا هـو المـوت الـذي يخافه الكثـيرون، ويدخلون في الباطـل خوفا من أن يموتـوا، يقول لنا الشَّـهيْد القَائِد هنا: [هناك في جهنـم - هذا الموت الـذي يخاف الناس منه في الدنيـا فيصـل بهم الخوف منـه إلى دركات جهنـم وإلى هـذا العذاب الشـديد - سـيصبح نعمة كـبرى يتمنونهـا لـو كان بالإمكان أن يحصلوا عليها. {يَـوْمَ يَنْظُرُ الْمَـرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً}(النبأ: من الآيـة40) يتمنـى أهل جهنـم أن يموتوا, يتمنون أن يموتوا, وحينئذ سـيرون الموت ولو كانت سكراته شـديدة, ومزعجة, أقسى أنواع الموت لديهم لرأوها نعمة, لرأوها نعمة كبيرة؛ لأنهـم سـيصلون إلى حالة لا يحسـون معها بألم ذلك العذاب الشديد جهنم, فهم لا يقضى عليهـم فيموتوا, فيكون المـوت راحة لهم, لو كان يمكـن أن يموتوا, ولا يخفـف عنهم من عذابهـا, لا يخفـف لحظة واحـدة, لا يخفف يوما واحداً. {ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ}(غافر: من الآيـة49) يقول أهل النار لمالك خازن جهنـم: {ادْعُوا رَبَّكُـمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً} يوما واحدا مـن العذاب, ولا يوم واحد, يـوم واحد في مليار سـنة على الأقـل.. لا يقبل ولا يوم واحد].

ما استمتع به الطغاةُ في الدنيا.. كان مثله عذاباً في النار:ـ

وأشار الشَّـهيْد القَائِد رضوان الله عليه إلى أن أنـواعَ الإغراءات في الدنيا, والرشـاوى, هي إمـا مـأكل, أَوْ ملبس, أَوْ مشرب, أَوْ مسـكن, فنـرى بعضهم قد يبيع دينـه بوجبة غداء, أَوْ عسل, أَوْ بيت أَوْ قصر, فيدخل في الباطل..

بالنسبة للطعام وَالشراب:ـ

أكد أن الله سبحانه جعل من أشكال وأنواع عذاب جهنم كالتي طمع فيها الظالم في الدنيا, فقال: [عندما يأتـي حاكم من الحكام يحكم بالباطـل عندما تقدم له[جالونا] من العسـل عندما تقدم له خروفـا, عندما تنقله إلى بيتك وتقدم له غداء دسماً فيتعاطف معك فيضيع حق الآخرين مقابل ما أعطيته, نقول له هنا: أنت أضعـت الدين, أضعت الحق مقابل طعام وشراب, أنـت سـتلقى طعاما وشرابا سـيئا, وإذا كانت تلك وجبة واحدة فإنك سـتأكل من ذلك الطعام البشع في اسمه, البشع في منظره, الـذي هـو يحـرق البطـن, سـتأكله دائمـاً] واستشـهد بقوله تعالى: {فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ}، {إِنَّ شَـجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ}..

بالنسبة للملبس والمسكن:ـ

وفي ذات السـياق وضح رضـوان الله عليه أن من يبيـع دينه بمال حرام, من أجل ملبس جيد أَوْ مسـكن جيد فإن الله سيلبسـه قطعا من النار, كما قال الشَّـهيْد القَائِد: [هذا الثوب, هـذه البذلـة لا أقبلهـا لأن وراءهـا ثياب من نار, وراءها سرابيل مـن قطران, وهكذا تجد في تفاصيـل جهنـم إذا كنت واعيـا ما يجعلك تقـارن في كُلّ مسـيرة حياتـك عندما تتعرض للإغـراءات من قبـل الآخرين التـي هي عادة تتعلق بقضية الـشراب والطعام. ويقول الله سـبحانه وتعالى: {لَهُـمْ مِنْ فَوْقِهِـمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِـمْ ظُلَلٌ}(الزمر: من الآية16) أليست هذه مساكن؟ مساكن في النار على هذا النحو, السقف كله نار, والأرض كلها نار, وما حولهـم كله نـار. يتحدث حتى عن ما يشـبه المسـاكن؛ لأن من يريد لنفسه مسكنا جميلا يريـد قصورا فخمة ويكـون طامعا فيها, قد يصـل به طمعـه إلى أن يحصل على مباني من هذه وإن كان مقابـل دينه فيدخل في الباطل, ويؤيـد الباطل, ويصبح صادا عن سـبيل الله وحربـا لأولياء الله؛ لأنه يريد مسـكنا جميلا. فليتذكـر بأنـه هنـاك في جهنم سـيكون بدلا من مسـكنه {لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَـلٌ مِنَ النَّارِ وَمِـنْ تَحْتِهِمْ ظُلَـلٌ ذَلِكَ}(الزمر: من الآية16) الحديث عن ذلك هو لتخويف الله لعباده {ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ}(الزمر: من الآية16)، خافـوا أن تكونوا ممن لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل.

المقاومة تقصف مستوطنة صهيونية والخارجية تطالب مجلس الأمن وقف جرائم الكيان..

المستوطنون اليهود يعاودون تدنيس الأقصى المبارك واقتحامه تحت حماية جنود الاحتلال

المسيرة : متابعات

عـاود المسـتوطنون اليهود، أمـس الأحد، تدنيس باحات المسـجد الأقـصى المبـارك واقتحامه بحماية شرطة العدوّ الصهيوني.

وقالت الأوقاف الإسـلامية الفلسـطينية في بيان، أمـس: إن ٧٤ مسـتوطناً اقتحمـوا باحـات الأقصى وأدوا طقوساً تلمودية، فيما أغلقت قوات العدوّ باب المغاربة.

يأتي ذلك فيما تواصل شرطة العدوّ التضييق على دخول المصلين الفلسـطينيين للمسـجد، واحتجزت هُـوِيَّاتهـم الشـخصية عنـد بواباتـه الخارجيـة، وفتشت حقائب النساء.

ويشـهد المسـجدُ الأقـصى يوميًّـا (عـدا الجمعة والسـبت) اقتحامـات وانتهاكات من المسـتوطنين وشرطة العدوّ وعلى فترتين صباحية ومسائية.

ومنـذ احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧، تسـيطر سلطات العدوّ على مفاتيح باب المغاربة، ومن خلاله تنفذ الاقتحامات اليومية للمستوطنين وقواتها.

عسـكريًّا، أطلقـت المقاومة الفلسـطينية، أمس الأحد، عدة قذائف صاروخية من قطاع غزة، سقطت داخـل موقع «ناحل عـوز» بغلاف غـزة، فيما دوت صفارات الإنذار بالمستوطنة.

وقال موقع «بيتخون شوتيف» العبري: «تم إطلاق أربع قذائف هاون من قطاع غزة، باتّجاه مستوطنة «ناحـل عوز» بالغلاف، وتم تفعيـل صفارات الإنذار عبر تطبيق الجبهة الداخلية فقط».

وفي وقت سـابق من مسـاء السـبت، أعلن جيش العدوّ الإسرائيلي، أن ثلاثة صواريخ أطلقت من قطاع غزة نحو مستوطنات غلاف غزة ما أسفر عن إطلاق صفـارات الإنذار، مشـيرة إلى أن اثنين من الصواريخ سقطا في مستوطنات الغلاف، والثالث داخل القطاع.

سياسـيًّا، جـددت وزارة الخارجية الفلسـطينية مطالبتهـا مجلس الأمن الدولي بتحمل مسـؤولياته القانونيـة والأخلاقيـة تجاه الشـعب الفلسـطيني واتِّخاذ إجـراءات وتدابير عملية كفيلة بوقف جرائم الاحتلال بحقه.

وشـدّدت الخارجيـة في بيان، أمـس، نقلته وكالة وفا، على أن عزوف مجلس الأمن عن ممارسة مهامه كما هو منصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وعدم تنفيذ قراراته الخَاصَّة بالقضية الفلسطينية يحوله إلى منتدى عالمي يقف عند حدود تشـخيص الحالة لا يلتزم بمسؤولياته بصفته أعلى هيئة دولية يقع على عاتقها الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ما يؤدي إلى عـدم إلـزام «إسرائيل» بوقـف انتهاكاتها وإنهاء استيطانها واحتلالها.

وأدانـت الخارجية عدوان الاحتلال ومسـتوطنيه عـلى الفلسـطينيين في عمـوم الأرض الفلسـطينية وخَاصَّـة في مدينة القدس ببلدتها القديمة وأحيائها ومقدسـاتها الإسـلامية والمسيحية، مشـيرة إلى أن هـذه الاعتـداءات تأتـي في إطـار تنفيـذ مخطّطات الاحتلال لضم وتهويد القدس وتفريغها من الوجود الفلسطيني.

بعد ارتفاع الضحايا إلى 97 قتيلاً و120 مصاباً

الحكومة العراقية تقيل وزير الصحة ومحافظ بغداد على خلفية حريق مستشفى الخطيب

المسيرة : متابعات

أكّـدت مصادر صحية في بغداد، أمس الأحد، أن عـدد ضحايا الحريق الذي اندلـع الليلة الماضية في مستشفى ابن الخطيب بالعاصمة العراقية ارتفع إلى ٩٧ قتيلاً و١٢٠ مصاباً، فيما قرّرت الحكومة العراقيـة إقالة وزير الصحـة ومحافظ بغداد من منصبيهما على خلفية الحادث.

وقال الدكتور عبد الحسين عطية، من مديرية صحـة بغـداد: إن حصيلـة ضحايـا الحـادث في تصاعد؛ بسَـببِ الجروح والحروق الخطيرة التي تعـرض لها المصابون جراء الحريق الذي نجم عن انفجار مستودع غاز الأوكسجين والذي يستخدم في معالجة صعوبة التنفس لدى المصابين بكورونا.

وأشَـارَ عطية إلى أن فـرق الدفاع المدني هرعت منذ الساعات الأولى لإطفاء الحريق ومنع امتداده إلى المناطق المجاورة مبينًـا أن فرق الإنقاذ تواصل عملها للكشف عن ضحايا آخرين.

إلى ذلك، قـرّرت الحكومة العراقية تنحية وزير الصحة حسـن التميمـي ومحافظ بغـداد محمد جابر العطا، ومدير عام صحة الرصافة عبدالغني الساعدي، من الوظيفة وإحالتهم إلى التحقيق على خلفية الحريق.

وكان الحكومـة العراقية أعلنـت، أمس الأحد، الحـداد والوطنـي ٣ أيَّـام على ضحايـا الحريق الضخـم الذي شـب في مستشـفى لعـلاج مرضى فيروس كورونا في بغداد.

وقالت الحكومة: إن رئيـس الوزراء مصطفى الكاظمي عقد اجتماعا طارئاً مع عدد من الوزراء والقيـادات الأمنيـة والمسـؤولين، أمـس، وأمر في أعقابه «بإعلان الحداد على أرواح شهداء الحادث» معتبرًا ما حدث أنه جريمة «تمس بالأمن القومي العراقي» وليس بالخطأ.

من جانبها، قـرّرت وزارة الصحة توقيف عدد من المسـؤولين الصحيين، والتحقيق معهم، وعلى رأسهم مدير مستشفى ابن الخطيب الذي وقعت فيه الفاجعة.

ونجـم الحريـق المأسـاوي الذي اندلع، مسـاءَ أمـس، في الطابـق المخصـص للإنعـاش الرئـوي في مستشـفى ابـن الخطيـب عـن انفجـار عبوة أكسـجين، ويعتقـد أن سـبب الحـادث يعـود إلى عدم الالتـزام بشروط السـلامة المتعلقة بتخزين أسـطوانات الأكسـجين المخصصـة للمصابـين بفيروس كورونا المستجد.

الكوبيون يتظاهرون داخل البلاد وخارجها للمطالبة بإنهاء الحصار الأمريكي

المسيرة : متابعات

تظاهَـرَ آلافُ الكوبيـين داخل البـلاد وخارجهـا، أمس الأحد؛ للمطالبـة بإنهـاء الحصـار الأمريكـي المفروض عـلى كوبا منذ عشرات السنين.

وذكرت فرانس برس أن سـكان مدينة سـانتا كلارا تظاهروا، أمـس، رافعـين أعـلام كوبا ولافتـات تندّد بسياسـة واشـنطن حيـال بلادهم وتطالب برفع الحصار كتب على إحداها «يسـقط الحصار» وأُخرى «صفاً واحـداً مِن أجلِ كوبا» وثالثة «الوطن أَو الموت».

وفي مدينـة لاس تونـاس خرجـت مظاهـرة طالبـت بإنهـاء الحصار الأمريكي غير الشرعي المفروض على الشعب الكوبي كما نظم المغتربون الكوبيون تظاهرات شـملت ٢٠ مدينة في الولايات المتحدة.

مـن جهتـه، أعلـن الرئيس الكوبـي ميغيـل دياز كانيـل، أن الاحتجـاج العالمي ضد الحصار تحـول إلى موجة لا يمكن وقفها وقـال في حسـابه على توتير: «في خضـم الوباء العالمـي نزل آلاف الأشخاص إلى الشوارع لمطالبة الولايات المتحدة بإنهاء الحصار».

وكانـت الإدارة الأمريكيـة السـابقة برئاسـة دونالـد ترامب أعـادت الحصارَ الأمريكـي المفروض على كوبا منـذ العام ١٩٦٢ رغـم الاتّفاق على رفعه وإعادة العلاقات بين البلدين خلال حِقبة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما.

طهران: الصهاينة يعتقدون أنهم يستطيعون استهداف سوريا دون رد

المسيرة : متابعات

قـال رئيسُ هيئـة الأركان العامة للقوات المسـلحة الإيرانية، اللواء محمـد باقري، أمس الأحـد: إن الصهاينة يعتقدون أنهم يستطيعون استهداف الأراضي السورية بشكل دائم من دون رد.

وفي تصريحات للصحفيين على هامش مراسـم تأبين العميد حجازي تعليقاً عن الأحداث الأخيرة في جنوب فلسطين المحتلّة، أضـاف باقـري: بالتأكيد الإجـراءات التي تم اتِّخاذُهـا في الأيّام الماضية والإجراءات المستقبلية التي ستعرض مصالحهم للخطر ستعيدهم إلى رشدهم ومستقبل جبهة المقاومة واضح.

وتابـع اللواء باقـري: لن نصرّح بشيء عـن مرتكب الأحداث ولا نعـرف من هو، لكن جبهة المقاومة سـترد رداً رئيسـياً على الصهاينة.

وعـن رد إيـران في حال اسـتمرار الأعمـال العدائيـة للكيان الصهيوني، أوضح رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة: ليس واضحًا كيف سـيكون رد إيران لكن الكيان الصهيوني لن ينعم بالهدوء.

طلبات الترشح للرئاسة السورية ترتفع إلى 18 طلباً

المسيرة : متابعات

يواصـل أعضاءُ مجلس الشـعب السـوري تقديمَ التأييـدات الخطية للمرشحين للانتخابات لمنصب رئيس الجمهورية مع وصول عدد طلبات الترشـح للرئاسـة التي أرسـلتها المحكمة الدسـتورية العليا إلى مجلس الشعب إلى ١٨ طلباً.

وبحسـب وكالة الأنباء السـورية (سـانا)، ينص قانـون الانتخابات العامة على أنه لا يقبل طلب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية إلا إذَا كان طالب الترشح حاصلاً على تأييد خطي لترشيحه من قبل ٣٥ عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشـعب ولا يجوز لأي من هؤلاء الأعضاء تأييد أكثر من مرشح واحد.

وبعـد انتهاءِ المهلة المحـدّدة لعملية التأييدات الخطيـة يختم الصندوق ويرسـل إلى المحكمة الدسـتورية العليا التي تشرف على العملية الانتخابية وتتولى دراسـة قانونية طلبات الترشح والبت فيها خلال الـ٥ أَيَّـام التالية لانتهـاء مـدة تقديمهـا على الأكثـر ثم تعلن عن أسـماء من قـرّرت قبول ترشـيحهم. الجدير ذكره أن رئيسَ مجلس الشعب كان قد أعلن فتحَ باب الترشـح للانتخابات الرئاسـية تطبيقاً لأحكام الدسـتور اعتبـاراً من يوم الاثنين الماضي ويستمرُّ تقديمُ طلبات الترشح إلى المحكمة الدستورية العليا حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الأربعاء القادم الـ٢٨ من أبريل الجاري.

روسيا تدرج أمريكا ضمن قائمة الدول غير الودية

المسيرة : متابعات

أعلنـت المتحدثـةُ باسـم وزارة الخارجيـة الروسـية، ماريـا زاخاروفا، أن موسـكو قد أدرجت الولايـات المتحدة على قائمتها للدول غير الودية، والتي بدأت موسكو في وضعها مؤخّراً.

وفي تصريحات لقناة «روسـيا-١» ذكرت زاخاروفا أن الرئيس الـروسي فلاديمير بوتين، وقـع مؤخّراً على مرسـوم يمنع الدول المعلنة غير الودية تجاه روسيا من توظيف مواطنين روس للعمل في بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية.

وتابعـت: «وما هي تلك الدول غـير الودية؟ العمل جارٍ حَـاليًّا عـلى تحديد القائمة منها.. وكما نعرف فَـإنَّ القصة كلّها بدأت مـن الخطوة الجديدة من الخطوات غـير الودية من قبل الولايات المتحـدة.. لعلكم تفهمـون، وبإمْكَانـي التأكيد عـلى أن الولايات المتحدة قد تم إدراجها على القائمة المذكورة».

والجمعـة الماضيـة، أصدر الرئيـسُ الروسي مرسـوماً يقضي «بتبنـي إجراءات الرد على الخطوات غير الودية من دول أجنبية» تجـاه روسـيا، وكلـف بوتين بموجب مرسـومه هـذا، الحكومة بتحديـد «قائمـة الدول غـير الوديـة التي سـتتخذ تجاهها هذه الإجراءات».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1146)

الاثنين
14 رمضان 1442هـ
26 إبريل 2021م

في تصدينا للعدوان لا نحتاجُ إذناً من مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة ولا الجامعة العبرية ولا الدول الأوُرُوبية ولا من أي طرف في هذه الدنيا.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

قانونٌ من نمطٍ آخر يتعالى على المألوف

عبدالقوي السباعي

المتأمِّلُ لواقعِ الساحةِ السياسيَّةِ والعسكريةِ اليمنية قبل ثورة الـ21 من سبتمبر 2014م الخالدة، سيجدُ أنها كانت شبهَ ممزَّقةٍ تجرِفُها التبايُناتُ والمناكفات، وتُغرِقُها الخُصُوماتُ والعَدَواتُ البَينية، وينخَرُ فيها الفسادُ المستشري، وعصاباتُ المتنفذين، الذين كانوا عبر عقودٍ من الزمن مُجَـرَّدَ عملاءَ مأجورين تخصَّصوا للهدمِ المنظَّمِ والتدميرِ الممنهجِ لكُلِّ أركانِ ومقوماتِ الدولة اليمنية، ومنها القوةُ العسكرية الدفاعية والأمنية، التي سادَ خارطتها جيشٌ مفكَّكٌ تتقاذفُه الولاءاتُ الجِهَوية والشخصية، عملت على إفراغِه من مضامينِ عقيدتِه القتالية والعسكرية، وحرفت مسارَ مهامِّه وواجباتِه الدستوريةِ الدينيةِ والوطنيةِ، وانتهاءً بهيكلته على الطريقة الأمريكية، فكان واقعُهُ سلاحاً مُدمّراً، وآلياتٍ خارجَ جُهُوزيتها، ومنظوماتٍ معطلةً، وطائراتٍ متساقطةً، وقوةً بشريةً رغمَ ضخامتها غير أنها عانت ليس قليلاً بالانكسار الروحي والهزيمة النفسية.

لذلك جاءت هذهِ الثورةُ المباركةُ كعمليةٍ جراحيةٍ طارئةٍ أنقذت الجسدَ اليمني من الهلاك، وأنعشت فيه الروح بعدَ أن استأصلت في طريقها بعضَ تلك الغُدَدِ السرطانية التي أنهكت كاهلَه كشعبٍ ووطنٍ، الأمر الذي أثار سخطَ القوى الدولية والإقليمية التي نصَّبت نفسَها وصيةً على اليمن الأرض والإنسان، وبعد أن كانت السعوديةُ هي الحاكمةَ الفعليةَ لقراراته وسيادتِه، فجاء الإعلانُ عن عاصفةِ الحزم من واشنطن في مارس 2015م، وتشكيلِ تحالف العدوان الأمريكي السعودي على اليمن، في محاولةٍ منها لتُعيدَ إلى الواجهة ما أسقطتهُ هذه الثورةُ الوليدةُ من أوراقٍ وأدواتٍ، بعد أن رسمت خططَ وأهدافَ برامجها الحربية العدائية على نحوٍ ينسجِمُ مع كافة النظريات والاستراتيجيات العسكرية العالمية، مقدرةً الوقتَ في آلياتها المزمنّة لتحقيق ذلك، أسبوعين فقط من بدء التنفيذ.

هُنا وبعدَ سَتِّ سنواتٍ من الحرب والحِصار واستخدامِ كُلِّ ما توصلت إليه البشريةُ من الأسلحة والآلياتِ العسكرية المتطورة، وتطبيق كافة الخطط والأساليب والاستراتيجيات القتالية من قبل هذا التحالف، إلَّا أنها لم تقدِّمْ شيئاً يُذكَر على المستوى الميداني لواقع الخَصم المتمثل بالجيش اليمني واللجان الشعبيّة؛

التتمة ص 8

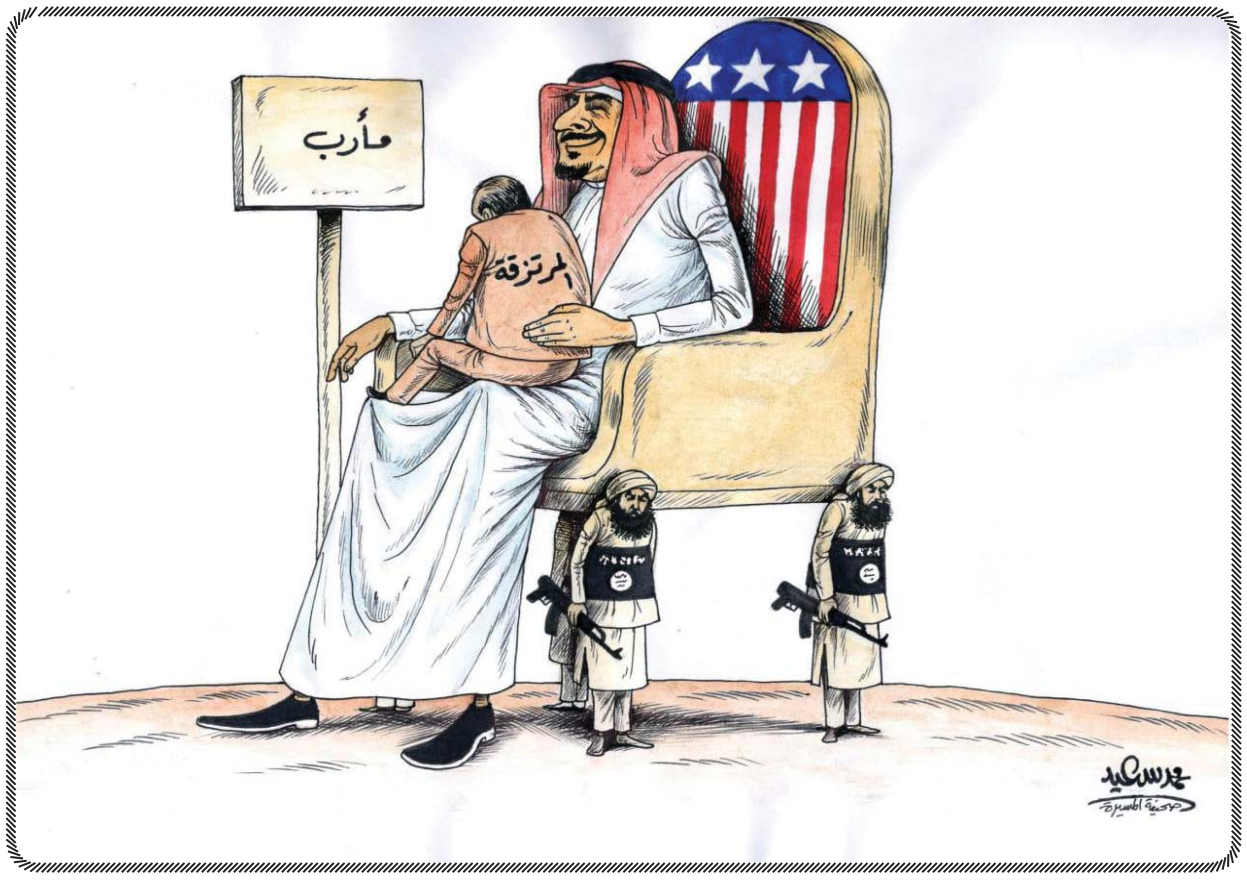

اليهود ووأدُ مصادر الوعي

عبدالرحمن مراد

في كِتابِه «الشرق الوسط الجديد» والذي يعد بمثابةِ استراتيجية طويلة المدى لليهود يقول شمعون بيريز: «على العرب نسيان تاريخهم وقبر ذاكرتهم ومصادر وعيهم فهم خليط غير متجانس ولا يربطهم رابط»، والوقوف عند حدود العبارة ودلالتها النفسية والثقافية والسياسية يفسّر لنا الحالُ الذي وصل إليه العرب بعد أن وضعت الحربُ الباردة بين الشيوعية والرأسمالية أوزارها مطلعَ عقد التسعينيات من القرن الماضي، بعدها نشطت حركةُ اغتيالات لرموز تنويرية في الوطن العربي كانت لهم فتوحاتٌ وإضاءاتٌ في سياق الفكر العربي، لكن تم وأد تلك المشاريع بطرق شتى، منها تنمية الوعي التكفيري، وتنشيط الخلايا الإرهابية، وتفعيل دور الجماعات المرتبطة بالأجهزة الاستخبارية العالمية مثل القاعدة ومثل الهجرة والتكفير ومثل القطبيين وغيرهم كُثُرٌ، انتشروا في كُلّ بقاع الأرض بسرعة البرق وكان نشاطهم يشمل المغرب العربي مثل الجزائر التي جاسوا خلال ديارها وأكثرو فيها الفساد والقرن الإفريقي والجزيرة العربية واليمن ومصر.

ذلك النشاط المحموم لم يكن يقظةً وما كان صحوة إسلامية بل كان نشاطاً استخبارياً يهدفُ إلى وأد مصادر الوعي عند العرب والمسلمين؛ حتى يتمكّنَ اليهودُ من بسط ثنائية الهيمنة والخضوع؛ تحقيقاً لوعدٍ يجدونه في كتبهم في بسط النفوذ على أرض الميعاد.

كانت الجماعاتُ تعلن عن نفسها في ظرفِ أيَّام وتبسُطُ نفوذَها على مساحات واسعة وعلى مدن وقرى بقضها وقضيضها وتعجز الأنظمة عن مواجهتها والحد من الفوضى التي تشيعُ في الناس والمجتمعات جراء نشاط تلك الجماعات الصغيرة، فهل كان التمكين لها بالتواطؤ مع الأنظمة؟ ربما.. وربما لا، وقد تكشف لنا الأيّام خفايا نجهلُها اليوم لكن السؤالَ المهمَّ: لماذا كانت تلك الجماعات تختفي فجأةً وتظهر فجأةً؟ أليس ذلك دليلاً كافياً على ارتباطها بأجهزة الاستخبارات العالمية فهي تنفذ ما يُملَى عليها متى كانت الضرورة السياسية تستوجب ذلك، وتختفي متى كانت الضرورة تفرض ذلك، فالمصالح هي من يدير النشاط وليس شرع الله الذي يتشدقون به ولا مقاصده.

لعل الهدفَ الأبرزَ لتلك الجماعات هو وأدُ مصادر الوعي وتعويم المصطلحات والمفاهيم ليغدوَ الإنسان في تيهٍ وشتات وضياع، وهو ما نراه اليوم ماثلاً أمامنا، فالحرُّ في مفهوم البعض عبد، والعبد حر، وصنعاءُ محتلّة ولا بُدَّ من تحريرها، وعدن التي يحتلها شُذَّاذُ الآفاق من كُلّ مكان ويُكثِرون فيها الفسادَ تحرّرت، والوطني المنتمي إلى بلاده والذي يقف في صفوف المدافعين عنها ضد الغزاة والمحتلّين ويأبى هوانها وذلها عميل وخائن، والعميل الخائن الذي باع عِرضَه وأرضه بثمن بخس وسكن في الفنادق وارتاد البارات والحانات وسلّم سيادة أرضه للمحتلّ؛ كي ينشئ السجون ويمارس أنواع التعذيب وأصنافه، ويصادر تاريخَها ومقدراتها الحضارية والطبيعة ويتحكم في شؤونها وفي رئيسها ويرفُضُ أن تهبط طائراتهم في مطارات بلادهم مثل هذا في نظرهم وطني شريف.

هذا الوأدُ والتعويم والتيهُ استراتيجيةٌ يهوديةٌ تحدث عنها شمعون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» الذي

التتمة ص 8

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٤٨٧٠٠٢)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠٢٠٠٠٢٥٥٠٣٥٠١٠٩)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٤٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء